غَلْقُ أبواب السَّماء

دراسة عقدية

Closing the Gates of the Heaven
A Doctrinal Study

د. غزوى بنت سليمان بن عوض العنزي
Dr. Ghazwa bint Suliman bin Awad Al-Anazi
أستاذ مساعد بقسم المواد العامة والمساعدة بكلية العلوم والدراسات الإنسانية بالجبيل
بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام
Assistant Professor at the Department of General Studies and an Assistant at the Faculty of Sciences and Humanities in Jubail in Imam Abdulrahman bin Faisal University in Dammam
البريد الإلكتروني: gsalanizi@iau.edu.sa

الاستقبال - Received: 2023/01/17، **القبول** - Accepted: 2023/03/01، **النشر** - Published: 2023/06/15
رابط DIO: 10.36046/2323-056-205-009

المستخلص

لا ريب أنَّ الإيمان بالغيب هو صفة أهل الإيمان، وقد جاء هذا البحث طارقًا لأحد أبواب هذا الأصل، فاعتنى بموضوع غلق أبواب السماء، والآثار المترتبة عليه، وذلك بجمع الآيات والأحاديث التي ارتبطت بهذه القضية، ثم دراسة تلك النصوص على منهاج السلف الصالح في العقيدة، وتناول المسائل العقدية المتعلقة به؛ وذلك لشرف علم العقيدة وعلو منزلته بين العلوم.

والبحث في الأصل يهدف إلى بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في المسائل المتعلقة بغلق أبواب السماء، وإثراء المكتبة الإسلامية بدراسة مستفيضة في هذا الباب الذي لم يُطرق من قبل، وقد توصل البحث إلى تحقيق هذا الهدف عن طريق السير على المنهج الاستقرائي بغرض جمع النصوص الدالة على الموضوع، ثم المنهج الوصفي التحليلي لدراستها وبيان دلالتها ومضامينها.

وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج، أبرزها ما يلي:

١. أنَّ السماء جرم محسوس وليست فراغًا، ولها أبواب كثيرة، تُغلق على الحقيقة.
٢. أنَّ الأصل في أبواب السماء أنَّها مغلقة، لا تُفتح إلا لسبب مقتضٍ لذلك، إلا باب واحد مفتوح للتوبة.
٣. أنَّ النصوص بيَّنت أصنافًا من الناس تغلق أبواب السماء دونهم، وهم: الكافر، واللَّعَّان، وقاطع الرحم، والوالي المحتجب عن حوائج الناس بلا عذر معتبر.

الكلمات الدلالية: أبواب – السماء – غلق – مسائل – العقيدة.

ABSTRACT

There is no doubt in the fact that belief in the unseen is one of the great fundamentals of belief, and one of its most significant foundations. Hence, this research work came to discuss of the of the issues related to this fundamental, as it focused on the topic of clossing the gates to the heaven and the implications emanating from it, done through the compilation of the verses and the hadiths related to this issue, followed by studying the texts in according to the methodology of the pious predecessors on the Islamic creed, and the doctrinal issues related to it were also discussed; due to the nobility of the the science of Islamic creed and its great honour among the various fields of knowledge.

The research primarily seeks to expanciate on the creed of the people of Sunnah and Jamaa'ah regarding the issues related to closing the gates of the heaven, and enriching the Islamic library with an extensive study on this issue that is yet to be studied. The research reached this aim through the application of the inductive methodology with the aim of collecting the texts that serve the topic, in addtion to the analytical methodology for studying and expantiating on their connotation and meanings.

The research conluded on a number of findings, the most significant of which include:

1. That the heaven is a physical body, not a mere space, and it actually has several gates, which are being closed.
2. That the default condition of the gates of the heaven is that thay are closed, and they are only opened for cogent reasons, except for a gate which is always open for repentance.
3. That the texts expanciated the types of people to whom the gates of the heaven would be closed, and they are: the unbelievers, the frequent curser, the one that cuts the family ties, and the public officer that closes his doors from the needs of people unnecessarily.

Key words:

Gates – heaven – close – issues – creed.

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، وأشهد ألَّا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعدُ:

فإنَّ من مخلوقات الله تعالى العظيمة التي نوَّه الله بها: السماء، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٠﴾ [آل عمران: ١٩٠]، ويتعلق بالسماء مسائل عديدة مذكورة في القرآن والسنة، أعظمها ما تعلق بالاعتقاد، ومسائل الاعتقاد متعلقة بالإيمان بالغيب، والإيمان بالغيب من أعظم الفرائض، وأجلِّ الواجبات، وهو العلامة المميزة بين أهل الإيمان والكفر؛ قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ١-٣]، ومن أبرز ما يتميز به المسلم من الكافر: الإيمان بالغيب الذي لم يُرَ ولم يُشاهَد، وإنما أخبر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم؛ فالمؤمن يؤمن بكل ما أخبر الله به، أو أخبر به رسوله، سواء شاهده، أو لم يشاهده، وسواء فهمه وعقله، أو لم يهتد إليه عقله وفهمه، بخلاف المكذبين بالأمور الغيبية الذين لم تتحمل عقولهم القاصرة ذلك؛ فسارعوا إلى التكذيب بما لم يحيطوا بعلمه؛ ففسدت عقولهم، ومرجت أحلامهم، وزكت عقول المؤمنين المصدقين المهتدين بهدى الله(١).

ومن المسائل الغيبية التي جاءت النصوص بتقريرها: غلق أبواب السماء، وما يتعلق به من مسائل عقدية، والإيمان بها أمر واجب على كل من بلغته النصوص الواردة فيه، وقد بحثت فلم أجد من تطرق لهذا الموضوع على وجه الخصوص، ومن هنا جاءت فكرة جمع المسائل العقدية المتعلقة بغلق أبواب السماء، وما يترتب على ذلك، ودراسة ذلك في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، مستعينةً بالله ومعتمدة عليه، وسميت هذا البحث: **(غلق أبواب السماء، دراسة عقدية)**.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في عدم وجود بحث مستقل ووافٍ يتناول المسائل العقدية المتعلقة بغلق أبواب السماء، فجاء هذا البحث لسدِّ هذه الفجوة عن طريق حصر النصوص التي تناولت الموضوع، ودراسة تلك المسائل المجموعة في ضوء اعتقاد السلف، مع الإشارة إلى بعض أقوال المخالفين ومناقشتها.

---

(١) انظر: عبد الرحمن ابن سعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ص: ٤٠.

أسباب اختيار الموضوع:

مما حدا بي لاختيار هذا الموضوع ودراسته، وجعل الرغبة في الشروع فيه قوية ومُلحّة عدد من الأسباب، أهما ما يلي:

١. ارتباط الموضوع بعلم العقيدة، ومتعلَّقَ علم العقيدة هو: الله تعالى، وما له من الأسماء والصفات، ويدخل في ذلك ما يتعلق بمسائل الغيب[١]، وموضوع هذا البحث يدرس مسائل غيبية متعلقة بغلق أبواب السماء.

٢. معرفة أنَّ أبواب السماء تُغلق تحمل المسلم على اجتناب الأسباب التي ينتج عنها غلق أبواب السماء دون أعماله، ودون روحه إذا فارق الحياة.

٣. رغم أهمية الموضوع لا توجد دراسة مستقلة عُنيت بإبراز المسائل المتعلقة بغلق أبواب السماء ودراستها عقديًّا في ضوء القرآن والسنة.

٤. الرغبة في تحقيق الفائدة العلمية والمعرفية أثناء مرحلة الجمع والدراسة؛ إذ الوصول لجمع المادة العلمية وصياغتها يتطلب الاطلاع على قدر واسع من المراجع العقدية والحديثية، وجردها، مما يعود على الباحثة بذخيرة علمية وافرة.

أهداف البحث:

ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف المعرفية، أبرزها ما يلي:

١. جمع النصوص المتعلقة بغلق أبواب السماء، ودراستها من جهة عقدية.

٢. تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة في المسائل المتعلقة بغلق أبواب السماء، وبيان انحراف بعض الفرق في بعض المسائل المتعلقة بغلق أبواب السماء.

٣. تحقيق الاستفادة العلمية من خلال استقراء شريحة واسعة من كتب الاعتقاد والاطلاع على المدوَّنات العقدية المتعلقة بالموضوع محل البحث.

٤. ما أرجوه لغيري من إثراء المكتبة العلمية بدراسة مختصة في موضوع غلق أبواب السماء.

---

[١]() انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، "النبوات"، ١: ٤٠٨، ومحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة"، ١: ٢٣٧-٢٣٨.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقصاء من خلال الاطلاع على قاعدة بيانات الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومركز الملك فيصل للدراسات والبحوث، وبالتواصل مع المختصين في العقيدة، لم أظفر ببحث مستقل عُني بتناول المسائل العقدية المتعلقة بغلق أبواب السماء، وإنما ظفرت ببعض الدراسات التي تناولت جانبًا من المباحث التي لها نوع من الاتصال بموضوع البحث، وهي:

١. المسائل العقدية المتعلقة بالسماوات، إعداد الطالب: أثمن ميسومبون، وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، لعام ٢٠١٨ م، وهي رسالة متوسعة في دراسة تلك المسائل، حيث بين فيها مفهوم السماوات، ودلالة المسائل العقدية المتعلقة بالسماوات على الإيمان بالله تعالى، والإيمان بملائكته، وأنبيائه، واليوم الآخر، وفصَّل في تلك المسائل عند كل فصل، وتناول ما يتعلق بأبواب السماوات في التمهيد عند المطلب الخامس، وتطرق في هذا المطلب إلى إثبات أنَّ للسماء أبوابًا، وأشار إلى الأوقات التي تفتح فيها، والأقوال والأعمال الموجبة لفتحها، وأصناف من تُفتح لهم أبواب السماء، إلا أنَّه عند كلامه على غلق أبواب السماء اقتصر على ذكر غلقها دون روح الكافر، وأنَّ اللعن وظلم الولاة يوجب غلقها.

أمَّا بحثي فقد تطرق لمسائل لم يطرقها بحثه؛ منها: كون الغلق للأبواب حقيقة وليس مجازًا، وأنَّ الأصل بقاء أبواب السماء مغلقة لا مفتوحة، وبحث صفة الأبواب وعددها، وإضافة صنف تغلق دونهم أبواب السماء، وهو قاطع الرحم؛ فتبيَّن بذلك أنَّ بحثي أضاف عددًا من المسائل العلمية التي لم يتطرق لها بحث (أثمن ميسومبون)، بل وتوسع بحثي فيما أجمل فيه هو.

٢. المسائل العقدية المتعلقة بالسماوات وأجرام الفضاء في الحياة الدنيا، دراسة في ضوء الكتاب والسنة، للدكتور عبد الله بن علي الجودة، وهو بحث علمي محكم منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات – بدمنهور، العدد (٣)، الجزء الثاني، للعام ٢٠١٨ م، وقد تناول فيه بعض المسائل الاعتقادية المتعلقة بالشمس والقمر والنجوم، والنظر إلى السماوات، وأبرز الدلالات العقدية المتعلقة بها، مع بيان بعض الاعتقادات الباطلة في تلك المسائل، ولم يتطرق لمسألة غلق أبواب السماء.

وكما لا يخفى أنَّ متعلق هذا البحث يختلف عن بحثي؛ إذ بحثي ينصب اهتمامه على المسائل العقدية المتعلقة بغلق أبواب السماء، وهو محصور فيه دون استطراد أو خروج عنه.

٣. الأوقات التي تفتح فيها أبواب السماء، دراسة حديثية، د. عادل محمد السبيعي، وهو بحث علمي محكم منشور في مجلة كلية التربية، بجامعة طنطا، العدد (٢)، المجلد (٧٠)، للعام ٢٠١٨ م، تطرق للمراد من فتح أبواب السماء، وأنَّه على الحقيقة لا المجاز، وذكر الأحاديث التي بيَّنت الأوقات التي تفتح فيها أبواب السماء، والأقوال والأفعال كذلك، إلا أنَّها دراسة حديثية لا عقدية.

ولا يخفى أنَّ متعلق هذا البحث يختلف عن بحثي؛ إذ بحثي ينصب اهتمامه على المسائل العقدية المتعلقة بغلق أبواب السماء، وبحثي عقدي لا حديثي.

منهج البحث:

سرتُ في هذا البحث على وفق المنهج الاستقرائي القائم على تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تخدم هذه البحث لدراسة المسائل المتعلقة بغلق أبواب السماء من ناحية اعتقادية، واستخراج النصوص المتعلقة بها، مع الحرص على تضمين البحث ما ثبت وصحَّ من الأحاديث دون غيرها.

ثم اتبعتُ المنهجَ الوصفيَّ التحليلي بدراسة تلك النصوص دراسة عقدية، وبيان المسائل الاعتقادية المتعلقة بها، والكشف عن أبرز دلالتها العقدية.

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وفيها: مشكلة البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته.

التمهيد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالسماء لغة وشرعًا.

المطلب الثاني: عدد أبواب السماء، وصفاتها.

المبحث الأول: أبواب السماء تُغلق حقيقةً لا مجازًا.

المبحث الثاني: الأصل في غلق أبواب السماء أنَّه على الدوام ولا تفتح إلا لسبب.

المبحث الثالث: أصناف من تُغلق دونهم أبواب السماء، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: غلق أبواب السماء دون الكافرين.

المطلب الثاني: غلق أبواب السماء المؤمنين، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: غلق أبواب السماء دون اللعن الصادر من العباد.

المسألة الثانية: غلق أبواب السماء دون قاطع الرحم.

المسألة الثالثة: غلق أبواب السماء دون الوالي المحتجب.

الخاتمة، وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات.

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف السماء، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: المفهوم اللغوي لكلمة السماء:

أصل كلمة السماء في لغة العرب يدلُّ على معنى العلو، يُقال: سما، يسمو، سُمُوًّا، أي: علا وارتفع، ومنه: سما له شخص، أي: ارتفع حتى استثبته، وسَمَت هِمَّةُ فلان، أي: ارتفعت لتبلغ معالي الأمور وأشرافها، وسما بصره، أي: رفع بصره إلى شيءٍ، وتُجمع كلمة سماء على سماوات، وأسمية، وسُمَيّ[1]

والعربُ تقول لكل ما علا وارتفع: سماء، ومنه تسميتهم السحابَ: سماءً، والمطرَ سماءً، وكذلك السقف يُقال له سماء؛ لأنَّه مرتفع[2].

وكلمة السماء تُذَكَّر وتُؤَنَّث، والتذكير فيها قليل؛ قال ابن سيده: (السماء تذكر وتؤنث، والتأنيث أكثر)[3].

المسألة الثانية: المفهوم الشرعي لكلمة السماء:

لم يعتنِ أهل العلم بوضع حدٍّ اصطلاحي للسماء؛ لظهور معناها وعدم الحاجة لوضع تعريفٍ لها، غير أنَّه جاء في كلام بعض أهل العلم ذكر تعريف لها، ومن ذلك:

١. قال ابن القيم: (وأما السماء؛ فاسم لهذا السقف الرفيع بجملته؛ فالسماوات جمعه لا جمع أجزاء عالية منه على أنه كل عال)[4].
٢. قال ابن عثيمين: (السماوات السبع أجرام محسوسة، رفيعة، قوية، محكمة محفوظة، لا

---

(١) انظر: محمد بن أحمد الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٣: ٧٨، وأحمد ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ٩٨، وإسماعيل الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، ٦: ٢٣٨١-٢٣٨٢، ومحمد بن أحمد الفيومي، "المصباح المنير"، ١: ٢٩٠.

(٢) انظر: الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٣: ٧٨، وابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ٩٨، والفيومي، "المصباح المنير"، ١: ٢٩٠.

(٣) علي بن إسماعيل ابن سيده، "المخصص"، ٢: ٣٦١، وانظر: محمد بن مكرم ابن منظور، "لسان العرب"، ١٤: ٣٩٨، والفيومي، "المصباح المنير"، ١: ٢٩٠.

(٤) محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، "بدائع الفوائد"، ١: ١١٤.

يستطيع أحد دخولها ولا اختراقها إلا بإذن الله عز وجل)[١].

٣. قال محمد رشيد رضا: (السماوات هي العوالم التي تعلو هذه الأرض التي يعيشون فيها، وصاحب الملك والتصرف والتدبير فيهما هو ربهما رب العالمين)[٢].

وهذه التعريفات تفيد أنَّ السماء جرمٌ محسوس وليست فضاءً وفراغًا محضًا -على ما يقوله الملاحدة-، ومن زعم أنَّ السماء فراغٌ محض؛ فقد أتى بابًا من أبواب الكفر والزندقة؛ لأنَّه مكذب للنصوص[٣]؛ قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الأنبياء: ٣٢]، وقال: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطَّت[٤] السماء، وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدًا لله»[٥]، فهذا الحديث يدل على بطلان قول ضُلّال الفلاسفة وأضرابهم ممن يزعم أنَّ السماء ليست بجرم؛ إذ فيه أنَّ للسماء عُمَّارًا من الملائكة يسجدون عليها[٦].

وقد تصرَّفت كلمة السماء في القرآن الكريم على عدد من المعاني، فمن ذلك[٧]:

---

(١) محمد بن صالح ابن عثيمين، "مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين"، ٦: ٢٤٦.

(٢) محمد رشيد رضا، "تفسير المنار"، ٩: ٢٥٦.

(٣) انظر: محمد الأمين الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، ٥: ٨١١، وابن عثيمين، محمد بن صالح، "تفسير القرآن الكريم – الفاتحة والبقرة"، ٢: ٢٠.

(٤) أطَّت: الأطيط صوت الأقتاب. وأطيط الإبل: أصواتها وحنينها. أي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلتها حتى أطت. انظر: المبارك بن محمد ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، ١: ٥٤.

(٥) رواه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، "سنن الترمذي"، ٤: ٥٥٦، برقم (٢٣١٢)، وأحمد في مسنده، ٣٥: ٤٠٥، برقم (٢١٥١٦)، وصححه الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها"، ٤: ٢٩٩، برقم (١٧٢٢).

(٦) انظر: محمد المختار بن محمد بن أحمد مزيد الجكني الشنقيطي، "شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية"، ٤: ٩٩١.

(٧) انظر: الفيروز آبادي، "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"، ٣: ٢٦٣.

١. إطلاق السماء وإرادة معنى السقف؛ وذلك في مثل قول الله تعالى: ﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥﴾ [الطور: ٥]، قال ابن كثير: (وقوله: ﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥﴾: قال سفيان الثوري، وشعبة، وأبو الأحوص، عن سماك، عن خالد بن عرعرة، عن علي: ﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥﴾ يعني: السماء، قال سفيان: ثم تلا ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ۝٣٢﴾ [الأنبياء: ٣٢]، وكذا قال مجاهد، وقتادة، والسدي، وابن جريج، وابن زيد، واختاره ابن جرير)[١]، ووجه تسمية السماء سقفًا: أنها للأرض كالسقف للبيت[٢].

وقيل في قول الله تعالى: ﴿قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ۝٢٦﴾ [النحل: ٢٦]، أن العذاب أتاهم من السماء التي هي فوقهم[٣].

٢. إطلاق السماء وإرادة معنى السحاب؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الأنعام: ٩٩]، وقوله: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ﴾ [الرعد: ١٧]، وقوله: ﴿وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ۝٩﴾ [ق: ٩]، وهكذا في كثير من الآيات التي ورد فيها إنزال الماء من السماء؛ فالمراد بالسماء فيها: السحاب[٤].

---

(١) إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم"، ٧: ٤٢٩، وانظر: محمد بن جرير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ٢٢: ٤٥٧.

(٢) انظر: محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل القرآن = تفسير ابن جرير الطبري"، ٢٢: ٤٥٧، وأحمد بن إبراهيم الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ٢٥: ١٤، ومحيي السنة البغوي، "تفسير البغوي"، ٧: ٣٨٢، وأبو عبد الله القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٧: ٦١، وابن حيان الأندلسي، "البحر المحيط"، ٧: ٤٢٦.

(٣) انظر: محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل القرآن"، ١٧: ١٩٤، وعلي بن محمد الماوردي، "النكت والعيون"، ٣: ١٨٥.

(٤) انظر: الطبري، "تفسير الطبري"، ١٩: ٢٧٩، وعلي بن محمد الماوردي، "النكت والعيون"، ٣: ١٥٥، =

٣. إطلاق السماء وإرادة المطر المتتابع؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦]، وقوله: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [هود: ٥٢]، وقوله: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾﴾ [نوح: ١١]، قال ابن الجوزي: (فأما السماء: فالمراد بها المطر)، والمدرار: المتتابع[١]، ووجه تسمية المطر بالسماء هو خروجه ونزوله منها[٢].

المطلب الثاني: عدد أبواب السماء، وصفاتها، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: عدد أبواب السماء:

ثبت في النصوص أنَّ للسماء أبوابًا[٣]، والجمع يدل على تعددها؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، وقال: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾﴾ [القمر: ١١]، وقال: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾﴾ [النبأ: ١٩].

أمَّا عددها على وجه التعيين فلم أقف إلا على حديث واحد جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تُفتح أبواب السماء الخمس لقراءة القرآن، وللقاء الزحفين، ولنزول القطر، ولدعوة المظلوم، وللأذان»[٤]، إلا أنَّه حديث ضعيف، وقد رُوي بلفظين:

١. أحدهما: «تفتح أبواب السماء **الخمس**»، وهو يُفيد أنَّ أبواب السماء خمسة، وقد

والقرطبي، "تفسير القرطبي"، ١٥: ٢٤٥، ومحمد جمال الدين القاسمي، "محاسن التأويل"، ٤: ٤٤٤، والشنقيطي، "أضواء البيان"، ٥: ٨٥٨-٨٥٩.

(١) عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"، ٢: ١٠، وانظر: الطبري، "تفسير الطبري"، ١٥: ٣٥٨، والماوردي، "النكت والعيون"، ٢: ٤٧٧، وأبو المظفر السمعاني، "تفسير أبي المظفر السمعاني"، ٢: ٤٣٥، والبغوي، "تفسير البغوي"، ٤: ١٨٢، وابن كثير، "تفسير ابن كثير"، ٨: ٢٣٢.

(٢) انظر: الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن"، ص: ٤٢٧، والقرطبي، "تفسير القرطبي"، ١٧: ٤١.

(٣) انظر: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي، "تفسير الإمام ابن عرفة"، ٤: ٥٤.

(٤) رواه الطبراني في، "المعجم الأوسط"، ٤: ٦٤، برقم (٣٦٢١)، وضعَّفه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيق كتاب الأذكار للنووي (ص: ٤١)، وضعفه الألباني في "صحيح الجامع الصغير وزياداته، ص: ٣٦٢ برقم (٢٤٦٤).

شرح المُناوي الحديث بناء على هذا اللفظ[١].

٢. واللفظ الآخر: «تفتح أبواب السماء **لخمس**»[٢]، ثم عدَّدَ خمسة أعمال صالحة، ويكون معنى الحديث أنَّ هذه الأعمال الخمس سبب لفتح أبواب السماء لا أنَّ أبواب السماء خمس، وهو الأشبه بلفظ الحديث، وعليه فإنَّ اللفظ الأول يُعَدُّ تصحيفًا.

وقد رُوي أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ للسماء أبوابًا كثيرة، لكن دون تحديد عدد معيَّن، وذُكِرَ منها باب المطر، وباب الرزق، وباب النزول، وباب الوحي، وباب صعود الأعمال[٣]، إلا أنَّ الأثر مذكور بدون إسناد وعزو، فلا يُعوَّل عليه في إثبات أمر غيبي.

والصحيح أنَّ للسماء أبوابًا لا يعلم عددها إلا الله، لأنَّ عددَ أبوابها من علم الغيب، وسبيل العلم بالغيب: الخبر الصادق، ولم يثبت في ذلك شيءٌ في القرآن، ولا في السنة؛ قال ابن جرير الطبري: (والخبر عما كان، لا تُدرك صحته إلا بخبر صادق، وإلا كان دعوى لا يتعذر مثلها وخلافها على أحد)[٤].

المسألة الثانية: صفة أبواب السماء:

لم يرد في صفة أبواب السماء سوى حديث واحد؛ فعن صفوان بن عسال قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من قبل مغرب الشمس بابًا مفتوحًا، عرضه سبعون سنة، فلا يزال ذلك الباب مفتوحًا للتوبة، حتى تطلع الشمس من نحوه، فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرًا»[٥]، وكون الباب من جهة المغرب يدل على أنَّه من أبواب السماء الدنيا التي خصصت لصعود توبة العباد وعرضها على الله تعالى؛ كما قال سبحانه: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠].

---

(١) انظر: زين الدين محمد عبد الرؤوف القاهري المناوي، "التيسير بشرح الجامع الصغير"، ١: ٤٥٣.

(٢) رواه الطبراني في، "الصغير"، (ص: ١٦٧) برقم (٤٩٠)، وانظر: علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، ١: ٣٢٨.

(٣) انظر: الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن"، ١: ٣٢.

(٤) الطبري، "تفسير الطبري"، ٤: ٤٢٦، وانظر: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، "الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة"، ١: ٥٣٢.

(٥) رواه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، "سنن ابن ماجه"، ٥: ١٨٧، برقم (٤٠٦٩)، والطبري، "تفسير الطبري"، ١٢: ٢٥٠، وصححه الألباني في صحيح، "الجامع الصغير"، ١: ٤٤٣، برقم (٢٢٢٧).

وقد أفاد هذا الحديث أنَّ هناك بابًا من أبواب السماء له الصفات التالية:

١. أنَّه مفتوح، ولا يُغلق حتى تطلع الشمس من مغربها.

٢. أنَّ عرضه مسيرة سبعين سنة، وهذا يدل على ضخامته، وقد جاءت بعض ألفاظه بالشك: «إن من قبل المغرب لبابًا مسيرة عرضه أربعون عامًا أو سبعون سنة»[1].

(١) رواه أحمد في "مسنده"، ٣٠: ١٩، برقم (١٨٠٩٥)، والبيهقي في "شعب الإيمان"، ٥: ٤٠٠، برقم (٧٠٧٣)، وصححه الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب"، ٣: ٢١٥، برقم (٣١٣٥).

المبحث الأول: أبواب السماء تُغلق حقيقةً لا مجازًا:

تقدَّم تقرير أنَّ للسماء أبوابًا، وهذا لا يُنازَعُ فيه لظهور أدلته، وإنما النزاع في كون هذه الأبواب على الحقيقة أم المجاز؟ وهذا الخلاف كثيرًا ما يقع في أبواب المعتقد.

والناظر في مجموع النصوص يُدرك أنَّ للسماء أبوابًا على الحقيقة، وأنَّها أبواب على ظاهرها، وهو مذهب أهل السنة والجماعة، وقد دل على هذا التقرير عدد من النصوص:

١. فمن ذلك قصة الإسراء والمعراج؛ عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أُتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه، ... ثم عرج بنا إلى السماء، فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بآدم فرحب بي، ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية، فاستفتح جبريل عليه السلام، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكرياء صلوات الله عليهما، فرحبا ودعوا لي بخير، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد صلى الله عليه وسلم، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم، إذا هو قد أعطي شطر الحسن، فرحب ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل عليه السلام، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قال: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بإدريس، فرحب ودعا لي بخير، قال الله عز وجل: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾ [مريم: ٥٧]، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بهارون صلى الله عليه وسلم، فرحب ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة، فاستفتح جبريل عليه السلام، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بموسى صلى الله عليه وسلم، فرحب ودعا لي بخير. ثم عرج إلى السماء السابعة

فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد صلى الله عليه وسلم، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا ...»[(١)].

وجه الدلالة: أنَّ جبريل عليه السلام عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وكان يستفتح -أي: يستأذن في أن تُفتح له- عند كل سماء يبلغها، وهذا يدل على أنَّها مغلقة، فتفتحه له ملائكة تلك السماء، فدلَّ الحديث على أمرين: أنَّ للسماء أبوابًا حقيقة، وأنَّ لأبوابها ملائكة موكَّلين بها[(٢)].

٢. عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ من قِبَلِ مغرب الشمس بابًا مفتوحًا، عرضه سبعون سنة، فلا يزال ذلك الباب مفتوحًا للتوبة، حتى تطلع الشمس من نحوه، فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرًا»[(٣)].

وجه الدلالة: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن بابٍ من أبواب السماء، وأنَّه مفتوحٌ، وأنَّ عرضه مسيرة سبعين سنة، وهذا يدل على أنَّه بابٌ حقيقي لا مجازي.

وبناءً على أنَّ للسماء أبوابًا على الحقيقة؛ فإنَّ غلقها كذلك يكون على الحقيقة لا على المجاز، إذ الحقيقة هي الأصل، وهو -كما سبق- منهج أهل السنة والجماعة.

وقد خالف في هذا التقرير جماعةٌ، منهم الفلاسفة بناء على أصلهم في استحالة الخرق والالتئام على الأجرام العلوية؛ قال ابن حجر: «وقد أنكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر متمسكين بأن الآيات العلوية لا يتهيأ فيها الانخراق والالتئام، **وكذا قالوا في فتح أبواب السماء ليلة الإسراء**، إلى غير ذلك من إنكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك، وجواب هؤلاء إنَّ كانوا كفارًا أن يناظروا أولًا على ثبوت دين الإسلام، ثم يُشركوا مع غيرهم ممن أنكر ذلك من المسلمين، ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض ألزم التناقض،

---

(١) رواه محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري"، ٥: ٥٢، برقم (٣٨٨٧)، و مسلم بن الحجاج النيسابوري، "صحيح مسلم"، ١: ٩٩، برقم (١٦٢).

(٢) انظر: القاضي عياض اليحصبي، "إكمال المعلم بفوائد مسلم"، ١: ٥٠١، ومحمد بن يوسف الكرماني، "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري"، ١٣: ١٦٧، وابن حجر العسقلاني، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، ٧: ٢١٧.

(٣) سبق تخريجه.

ولا سبيل إلى إنكار ما ثبت في القرآن من الانخراق والالتئام في القيامة»[١].

وأنكر بعض أهل الكلام ذلك[٢]؛ قال الرازي حاكيًا الخلاف: «المسألة الأولى: المراد من الفتح والأبواب والسماء حقائقها أو هو مجاز؟ نقول فيه قولان أحدهما: حقائقها وللسماء أبواب تفتح وتغلق، ولا استبعاد فيه، وثانيهما: هو على طريق الاستعارة»[٣]، وقد ذكر القاضي عياض كذلك أنَّ فتح أبواب الجنة وتغليق أبواب النار يحتمل أنْ يكون على حقيقته، ويحتمل أنْ يكون مجازًا[٤]، وينسحب الكلام على أبواب السماء لاتحاد المنطلق في المسألة بين أبواب الجنة وأبواب السماء، ولم يذكر القاضي عياض ترجيحه، وإنما اقتصر على ذكر الاحتمال مما يدل على وجاهة هذا القول عنده، والله أعلم.

وقد قال بكون غلق أبواب السماء مجازًا جماعة، منهم: القاضي التوربشتي؛ إذ قال: «(فتحت أبواب السماء) عبارة عن تنزل الرحمة وإزالة الغلق عن مصاعد أعمال العباد، تارة ببذل التوفيق، وأخرى بحسن القبول عنهم والمن عليهم بتضعيف الثواب وإيتاء ليلة القدر، ... وفيه: (غلقت أبواب جهنم) وذلك كناية عن تنزه أنفس الصوام عن رجس الفواحش، والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات، وإنما قال غلقت بالتشديد ولم يقل أغلقت؛ إرادة للمبالغة في إتمام هذه المنة على الصوام، فإنْ قيل ما منعكم أن تحملوه على ظاهر المعنى؛ قلنا: لأنه ذكر على سبيل المن على صوام شهر رمضان، وإتمام النعمة عليهم فيما أمروا به وندبوا إليه، حتى صارت الجنان في هذا الشهر كأن أبوابها فتحت ونعمها أبيحت، والنيران كأن أبوابها غلقت، وأنكالها عطلت، والفائدة في ذلك بينة ظاهرة، وإذا ذهبنا فيه إلى الظاهر لم تقع المنة موقعها من الأول بل تخلو عن الفائدة؛ لأنَّ الإنسان مادام في هذه الدار فإنه غير ميسر لدخول

---

(١) ابن حجر العسقلاني، "فتح الباري"، ٧: ١٨٥، وانظر: سليمان بن عبد القوي الطوفي، "الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية"، ص: ٦١٢، محمد بن محمد الغزالي "تهافت الفلاسفة"، ص: ١٢٦، محمد بن يوسف الصالحي، "سبل الهدى والرشاد"، ٣: ٧٥.

(٢) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "منهاج السنة النبوية"، ٨: ١٧٢.

(٣) محمد بن عمر فخر الدين الرازي، "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير"، ٢٩: ٢٩٥، وانظر: يحيى بن شرف النووي، "شرح صحيح مسلم"، ٧: ١٨٨، وعلاء الدين علي بن محمد الخازن، "لباب التأويل في معاني التنزيل"، ٤: ٢١٩.

(٤) انظر: القاضي عياض، "إكمال المعلم بفوائد مسلم"، ٤: ٥-٦.

إحدى الدارين، فأي فائدة في فتح أبواب الجنة وإغلاق أبواب النار، اللهم أن يحمل الأمر فيهما، على الظاهر على أنه تحقيق المعنى، وتقرير أن يكون المفتوحة في المعنى مفتوحة في ظاهر الأمر، وعلى هذا المغلقة، أو يحمل ذلك على أن الأمر في كليهما متعلق بمن مات من صوام رمضان من صالحي أهل الإيمان وعصاتهم الذين استحقوا العقوبة، فإذا فتحت على أولئك تلك الأبواب كل الفتح أتاهم من روحها ونعيمها فوق ما كان يأتيهم، وإذا غلقت عن الآخرين أبواب النار لم يصيبهم من لفحها ومن سمومها؛ تنبيها على بركة هذا الشهر المبارك وتبيينا لنا فنره»[١]، وهذا التقرير وإنْ كان في أبواب جهنم إلا أنَّه يسير على القول بالمجاز عندهم، وهو أحد أصولهم التي بنوا عليها القول بالتأويل؛ فيشمل كذلك غلق أبواب السماء، وأنَّ ذلك على وجه المجاز.

وبمثله قال القاضي البيضاوي[٢]، والطيبي[٣]، وابن عبد الملك[٤]، والملا علي القاري[٥]، والزرقاني[٦].

والصواب الذي يقتضيه منهج السلف وأئمة أهل السنة والجماعة أنَّ غلق أبواب السماء يكون حقيقة لا مجازًا؛ قال ابن القيم: «لما كان وضع الكلام للدلالة على مراد المتكلم، وكان مراده لا يعلم إلا بكلامه، انقسم كلامه ثلاثة أقسام:

أحدها: ما هو نص في مراده لا يحتمل غيره.

الثاني: ما هو ظاهر في مراده، وإن احتمل أن يريد غيره.

الثالث: ما ليس بنص ولا ظاهر في المراد، بل هو مجمل يحتاج إلى البيان.

---

(١) أبو عبد الله فضل الله بن الصدر التوربشتي، "الميسر في شرح مصابيح السنة"، ٢: ٤٥٦، وانظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٤: ١١٤.

(٢) انظر: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، "تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة"، ١: ٤٨٧-٤٨٨.

(٣) انظر: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، "الكاشف عن حقائق السنن"، ٥: ١٥٧٢.

(٤) انظر: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف ابن المَلَك الكَرمانيّ، "شرح مصابيح السنة للإمام البغوي"، ٢: ٥٠٣.

(٥) انظر: علي بن محمد القاري، "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، ٤: ١٣٦٠.

(٦) انظر: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، "شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك"، ٢: ٢٩٨.

فالأول يستحيل دخول التأويل فيه، وتحميله التأويل كذب ظاهر على المتكلم. وهذا شأن عامة نصوص القرآن الصريحة في معناها كنصوص آيات الصفات والتوحيد ...»[١]، ويُضاف إلى ما ذكره ابن القيم من أصناف النصوص التي لا يصح دخول التأويل فيها: المغيَّبات؛ فلا يدخلها فيها المجاز لأنَّها نصٌّ في بابها لا تحتمل غيره، إذ لا ضرورة تدعو إلى صرف اللفظ عن ظاهره[٢].

والعقل ليس فيه ما ينافي الحمل على الحقيقة؛ بل الضرورة والبراهين على ذلك؛ كما قال تعالى: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ﴾ [سبأ: ٦]، وما يذكره المخالفون من القول بالمجاز إنما هو وسيلة لكون النص قد عارض أصلًا من أصولهم؛ فاضطروا إلى اللجوء إلى القول بالمجاز[٣].

---

(١) محمد بن أبي بكر ابن القيم، "الصواعق المرسلة"، ١: ١٧٣.

(٢) انظر: أبو العباس القرطبي، "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم"، ٣: ١٣٦، الزرقاني، "شرح الزرقاني على الموطأ"، ٢: ٢٩٨.

(٣) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "مجموع الفتاوى لابن تيمية"، ٦: ٤٧٢، وابن تيمية الحراني، "درء تعارض العقل والنقل"، ١: ٢٢، وابن القيم، "بدائع الفوائد"، ٤: ١١٦٠-١١٦١.

المبحث الثاني: الأصل في غلق أبواب السماء أنَّه على الدوام، ولا تُفتح إلا لسبب:

تقدم في المطالب التي سلفت أنَّ للسماء أبوابًا، وأنَّها تُفتح وتغلق على الحقيقة لا المجاز، ويجدُر التنبيه إلى أنَّ الأصل في أبواب السماء أنَّها مغلقة، ولا تُفتح إلا لسبب مقتضٍ لذلك، ويُستثنى من ذلك بابٌ أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه مفتوح للتوبة، وقد دلَّ على هذا التقرير مجموع النصوص التالية:

١. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال رجل من القوم: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من القائل كلمة كذا وكذا؟»، قال رجل من القوم: أنا يا رسول الله. قال: «عجبت لها! فتحت لها أبواب السماء»؛ قال ابن عمر: فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك[١].

٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصًا، إلا فُتحت له أبواب السماء، حتى تفضي إلى العرش، ما اجتنب الكبائر»[٢].

٣. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تُفتح أبواب السماء كل يوم اثنين وخميس؛ فيُغفر ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا، إلا امرأً كان بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا»[٣].

٤. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ثوب بالصلاة، فتحت أبواب السماء، واستجيب الدعاء»[٤].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، ٢: ٩٩، برقم (٦٠١).

(٢) رواه الترمذي، ٥: ٥٧٥، برقم (٣٥٩٠)، والنسائي في الكبرى، ٩: ٣٠٧، برقم (١٠٦٠١)، وحسّنه الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب"، ٢: ٢٢٠، برقم (١٥٢٣).

(٣) رواه أحمد، ١٥: ٢٢، برقم (٩٠٥٣)، وقال محققو المسند: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٤) رواه أحمد، ٢٣: ٤٢، برقم (١٤٦٨٩)، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة"، ٣: ٤٠٢، برقم (١٤١٣).

٥. عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء: عند حضور الصلاة، وعند الصف في سبيل الله»[(١)].

فهذه الأحاديث وغيرها من الأحاديث التي تذكر أسبابًا لفتح أبواب السماء تدلُّ بمفهومها أنَّ أبواب السماء مغلقة في الأصل، ولا تُفتح إلا لسبب؛ قال أبو بكر ابن العربي: «أبواب السماء مغلَّقة، وكذلك أبواب الجنة، لا تفتح إلا لسبب من عروج أمر، أو نزول قضاء، أو ما شاء الله تعالى، والباري سبحانه هو الذي يسمع الأقوال، وهو الذي يرفع الأعمال، وهو الذي يقبل الدعاء وقد جعل لذلك علامات، وقرنه بأسباب، وخصّ به أوقاتًا، منها: حضرة الصلاة، ومنها الاصطفاف عند القتال؛ فينبغي أن تغتنم تلك الساعة وأمثالها؛ فإنها متهيئة للقبول»[(٢)].

وفي حديث الإسراء والمعراج عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ جبريل عليه السلام كان يستفتح عند كل باب من أبواب السماء[(٣)]، **ووجه الدلالة منه:** أنَّ استفتاح جبريل عليه السلام لأبواب السماء يدلُّ على أنَّها كانت مغلقة، وهذا هو الأصل فيها، وفي الحديث إشارة إلى علو منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وما فيه من الكرامة والتبجيل له؛ قال الصالحي: «استفتاح جبريل باب السماء يحتمل أن يكون بقرع أو صوت؛ قال الحافظ: (والأشبه الأول لأنه صوت معروف)، قلت: في حديث ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه: (فقرع الباب)؛ قال ابن دحية: وفي استفتاح جبريل لأبواب السماء دليل على أنه صادف أبوابها مغلقة، وإنما لم تهيّأ للنبي صلى الله عليه وسلم بالفتح قبل مجيئه، وإن كان أبلغ في الإكرام، لأنه لو رآها مفتّحة لظنّ أنها لا تزال كذلك، ففعل ذلك ليعلم أن ذلك فعل من أجله، وأن الله تعالى أراد أن يطلعه على كونه معروفا عند أهل السموات، وقول أمين الوحي لما قبل له: من هذا؟ (جبريل): سمّى نفسه لئلا يلتبس بغيره، ولا يحتاج إلى موقف للمراجعة في المرّة، فإنه معهود

---

(١) رواه محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، "صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها"، ١: ٣٦٢، برقم (٤٧٩)، وصححه الألباني في "التعليقات الحِسان"، ٣: ٢٥٥، برقم (١٧١٧).

(٢) ابن العربي، "القبس في شرح موطأ مالك بن أنس"، (ص: ١٩٧).

(٣) تقدَّم تخريجه.

عندهم نزوله وصعوده، ولذلك قدّم اسمه لأنه الرسول بإحضار النبي صلى الله عليه وسلم»[1].

أمَّا الباب الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه يظل مفتوحًا: هو بابٌ تصعد منه توبة العباد لربهم سبحانه وتعالى؛ فعن صفوان بن عسال قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من قبل مغرب الشمس بابًا مفتوحًا، عرضه سبعون سنة، فلا يزال ذلك الباب مفتوحًا للتوبة، حتى تطلع الشمس من نحوه، فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرًا»[2].

أمَّا كون الأعمال الصالحة كثيرة، وكثرتها عند رفعها وعرضها على الله تدل على أنَّ الأصل في أبواب السماء أنَّها مفتحة؛ فالجواب عنه أنَّ عرض الأعمال على الله تعالى إنما يكون في يومين: الاثنين والخميس فحسب؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين، فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا، إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: اركوا هذين حتى يصطلحا اركوا هذين حتى يصطلحا»[3]؛ فالحديث يدل على أنَّ عرض الأعمال على الله تعالى إنما يكون في يومين من الأسبوع، فليس العرض متعلقًا بلجظة صدور القول أو الفعل من العبد، والله أعلم.

(١) محمد بن يوسف الصالحي الشامي، "سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد"، ٣: ١١٩، وانظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الخصائص الكبرى"، ١: ٢٩٨، أحمد بن محمد القسطلاني، "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية"، ٢: ٤٦١.

(٢) رواه ابن ماجه، ٥: ١٨٧، برقم (٤٠٦٩)، والطبري، "تفسير الطبري"، ١٢: ٢٥٠، وصححه الألباني في "صحيح الجامع الصغير"، ١: ٤٤٣، برقم (٢٢٢٧).

(٣) رواه ابن الترمذي، ٨: ١١، برقم (٢٥٦٥).

المبحث الثالث: أصناف من تُغلق دونهم أبواب السماء، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: غلق أبواب السماء دون الكافرين، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: التعريف بالكافرين:

يدور معنى الكفر في اللغة على الستر والتغطية، ومنه تسمية الليل كافرًا؛ لأنَّ ظُلمته تُغطي ما لبسته، ومنه قولهم لمن غطَّى درعه بثوب: كفر درعه، ويُقال: كفر النعمة، أي: غطاها، ويقال للفلاح: كافر؛ لأنه يكفر البذر، أي: يستره؛ كما قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾ [الحديد: ٢٠][(١)]، قال ابن الأثير: (وأصل الكفر: تغطية الشيء تغطيةً تستهلكه)[(٢)].

أمَّا تعريف الكفر في الاصطلاح الشرعي فهو كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (الكفر عدم الإيمان بالله ورسله، سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب، بل شك وريب، أو إعراض عن هذا كله حسدًا، أو كبرًا، أو اتباعا لبعض الأهواء الصارفة عن اتباع الرسالة)[(٣)].

ووجه الارتباط بين المعنى اللغوي والمعنى الشرعي: أنَّ الكافرَ سُمِّيَ كافرًا لأنه قد سَتَرَ إيمانه وغطَّاه.

والكفر شرعًا ينقسمين إلى قسمين:

١. الكفر الأكبر؛ وهو ما يُناقض أصل الإيمان، ويخرج به صاحبه من الإسلام بالكلية، ويوجب له الخلود في النار، ويقع الكفر الأكبر بالاعتقاد، والقول، والفعل، وله أنواع[(٤)].
٢. الكفر الأصغر؛ وهو كل ذنب أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان على فاعله، وتسميته بالأصغر إنما هو في مقابل الأكبر لأنَّه لا يخرج صاحبه من

---

(١) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ١٩١، والفيومي، "المصباح المنير"، ٢: ٥٣٥.

(٢) ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، ٤: ١٨٧.

(٣) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٣٣٥، ٣: ٣١٥، ٧: ٣٢٤، ٧: ٦٣٩، ٢٠: ٨٦، وانظر: ابن تيمية "درء تعارض العقل والنقل"، ١: ٢٤٢، وابن القيم، "مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة"، (ص: ٥٩٦).

(٤) انظر: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، "مدارج السالكين في منازل السائرين"، ١: ٣٤٦-٣٤٧.

الإسلام بالكلية[1]، وليس في تسميته بالأصغر تسهيلٌ لارتكابه، بل هو من جنس كبائر الذنوب، وهو مقتضٍ لاستحقاق الوعيد دون الخلود في النار.

فمحل البحث هنا: صاحب الكفر الأكبر، وتوصيفه بهذا الاعتبار: هو المكذب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، أو الممتنع عن الانقياد لحكمهما، والتكذيب متعلّقه القلب، ويدخل فيه الجحود، والامتناع متعلّقه الجوارح، وهو ناتجٌ عن إعراض، أو إباء، أو شك.

المسألة الثانية: غلق أبواب السماء دون الكافرين:

جاء في نصوص القرآن والسنة أنَّ هناك أصنافًا من الناس تكون أبواب السماء مغلقةً دونهم، ومن أولئك: أهل الكفر، وقد ورد ذلك في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٤٠﴾ [الأعراف: ٤٠].

وقد اختلف المفسرون في بيان المتعلَّق الذي تُغلق دونه أبواب السماء في الآية على مسلكين:

١. مسلك التعميم؛ وهو أنَّ أبواب السماء تُغلق دون أرواح الكافرين، وأعمالهم؛ قال ابن جرير الطبري: «ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾، فقال بعضهم: معناه: لا تفتح لأرواح هؤلاء الكفار أبواب السماء ... وقال آخرون: معنى ذلك: لا تفتح أبواب السماء لأرواحهم ولا لأعمالهم ... قال أبو جعفر: وإنما اخترنا في تأويل ذلك ما اخترنا من القول لعموم خبر الله جل ثناؤه أن أبواب السماء لا تفتح لهم، ولم يخصص الخبر بأنه يفتح لهم في شيء، فذلك على ما عَمَّهُ خبر الله تعالى بأنها لا تفتح لهم في شيء، مع تأييد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلنا في ذلك»[2]، واختاره السمعاني، والبغوي، وابن عطية[3].

٢. مسلك التخصيص وذكر الأفراد؛ والقائلون به على أقسام:

---

(١) انظر: ابن القيم، "مدارج السالكين"، ١: ٥١٧، وحافظ بن أحمد الحكمي، "أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة"، ص: ٩٩.

(٢) الطبري، "تفسير الطبري"، ١٠: ١٨٢-١٨٤.

(٣) انظر: أبو المظفر السمعاني، "تفسير أبي المظفر السمعاني"، ٢: ١٨١، والبغوي، "تفسير البغوي"، ٣: ٢٢٩، وابن عطية الأندلسي، "المحرّر الوجيز"، ٢: ٤٠٠.

- فمنهم من ذهب إلى أنَّ الإغلاق يكون دون أرواح الكفار وأجسادهم؛ فلا تُفتح لها أبوابُ السماء، ولا تفتح لأجسادهم أبواب الجنة، وهو قول ابن القيم(١).
- ومِنهم ذهب إلى أنَّ غلق أبواب السماء على الكافرين يكون دون أعمالهم، وهو اختيار جماعة؛ كمجاهد بن جبر، والنخعي، والفراء(٢).
- ومن من ذهب إلى أنَّ غلق أبواب السماء على الكافرين يكون دون دعائهم، وهو اختيار الحسن البصري(٣).
- ومن من ذهب إلى أنَّ غلق أبواب السماء على الكافرين يكون دون أرواحهم، وهو اختيار ابن عباس، والسدي، والقرطبي، وابن رجب الحنبلي، والشوكاني، وظاهر قول ابن كثير(٤)، واستدلوا بحديث البراء بن عازب الطويل، وفيه: «وإنَّ العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه، معهم المسوح، فيجلسون منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت، حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الخبيثة، اخرجي إلى سخط من الله وغضب. قال: فتفرق في جسده، فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها، فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة، إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون: فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، **حتى ينتهى به إلى السماء الدنيا، فيستفتح له، فلا يفتح له**، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ

(١) انظر: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، "الروح"، ٢: ٥٥٦.

(٢) انظر: الماوردي، "النكت والعيون"، ٢: ٢٢٢، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، "معاني القرآن"، ١: ٣٧٩.

(٣) انظر: الماوردي، "النكت والعيون"، ٢: ٢٢٢.

(٤) انظر: الماوردي، "النكت والعيون"، ٢: ٢٢٢، والقرطبي "تفسير القرطبي"، ٧: ٢٠٦، وابن رجب، "تفسير ابن رجب الحنبلي"، ١: ٢٦٣، ومحمد بن علي الشوكاني، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير"، ٢: ٢٣٣-٢٣٤، وابن كثير، "تفسير ابن كثير"، ٣: ٤١٢-٤١٤.

ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِۚ﴾ ...»[١]، وفي لفظ: «وإن الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزلت عليه ملائكة غلاظ شداد، فانتزعوا روحه، كما ينتزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل، وتنزع نفسه مع العروق، فيلعنه كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك في السماء، **وتغلق أبواب السماء، ليس من أهل باب، إلا وهم يدعون الله: أن لا تعرج روحه من قبلهم** ...»[٢].

ويظهر أنَّ المسلك الثاني ليس المراد به نفي ما عدا المذكور، فمن قال أنَّها تُغلق دون أرواحهم لا ينفي إغلاقها دون أعمالهم، ويصدق على ما سبق قول شيخ الإسلام ابن تيمية: «أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل، وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه»[٣].

والأقرب أنَّ غلق أبواب السماء دون الكافرين يكون عامًّا لأرواحهم، وأعمالهم، وحديث البراء بن عازب رضي الله عنه وإنْ كان مذكورًا في الأرواح إلا أنَّه لا يدل على تخصيصه بها دون غيرها.

ويُستثنى من أدعية الكفار التي تغلق دونها أبواب السماء: دعوة الكافر المظلوم؛ فإنَّ أبواب السماء تُفتح لها؛ كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرًا؛ **فإنه ليس دونها حجاب**»[٤]، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام، **وتفتح لها أبواب السماوات**، ويقول الرب عز وجل: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين»[٥]؛ قال ابن الملقن: «والظلم محرم في كل شريعة، وقد جاء أنَّ

---

(١) رواه أحمد، ٣٠: ٤٩٩-٥٠٣، برقم (١٨٥٣٤)، وصححه الألباني في، "صحيح الجامع"، برقم (١٦٧٦).

(٢) رواه أحمد، ٣٠: ٥٧٧، برقم (١٨٦١٤)، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، "المصنف"، ٣: ٥٨٠، برقم (٦٧٣٧)، وصححه الألباني في "أحكام الجنائز"، ص: ١٥٨-١٥٩.

(٣) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، ص: ١٤.

(٤) رواه أحمد، ٢٠: ٢٢، برقم (١٢٥٤٩)، وصححه الألباني في، "السلسلة الصحيحة"، برقم (٧٦٧).

(٥) رواه أحمد، ١٣: ٤١٠، برقم (٨٠٤٣)، وابن حبان في، "صحيحه"، ٣: ١٥٨، برقم (٨٧٤)، وصححه الألباني في، "السلسلة الصحيحة"، برقم (٨٧٠).

دعوة المظلوم لا تُرَدُّ وإن كانت من كافر، ومعنى ذَلِكَ أن الرب تعالى لا يرضى ظلم الكافر كما لا يرضى ظلم المؤمن»[١]، والله أعلم.

المسألة الثالثة: أبواب السماء الدنيا لا تُفتح لأرواح الكافرين:

تقدم تقرير أنَّ أرواح الكفار لا تُفَتَّح لها أبواب السماء كما دلَّ على ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٤٠﴾ [الأعراف: ٤٠]، إلا أنَّه جاء في حديث الإسراء والمعراج الذي يرويه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه مرفوعًا: «ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا، فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء: افتح، قال: من هذا؟ قال: هذا جبريل، قال: هل معك أحد؟ قال: نعم، معي محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: أرسل إليه؟ قال: نعم، فلما فتح علونا السماء الدنيا، فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة، وعلى يساره أَسْوِدَة[٢]، إذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل يساره بكى، فقال: مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح، قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأَسْوِدَة عن يمينه وشماله نَسَمَ[٣] بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى»[٤]، وفيه أنَّ أرواح الكفار على يسار آدم عليه السلام، وهذا يُوهِمُ كونها في السماء الدنيا قد فُتِّحت لها أبوابها ولم تُغلق، وهو خلاف الآية السابقة، وقد أجاب أهل العلم عن ذلك بعِدَّة أجوبة، منها[٥]:

١. أنَّ الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم في السماء الدنيا عن يمين آدم وشماله إنما هو نَسَمُ بنيه الذين لم يولدوا بعد ولم تخلق أجسادهم، أما أرواح الموتى التي فارقت أجسادها فليست

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٠/ ٥٩٠).

(٢) الأسودة: الشخص؛ سُمِّي بذلك لأنه يُرى من بعيد أسود اللون. انظر: ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، ٢: ٤١٨.

(٣) نَسَم: النَّفْس والروح. انظر: ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث"، ٥: ٤٩.

(٤) رواه البخاري (١/ ٧٨) برقم (٣٤٩).

(٥) انظر: ابن رجب الحنبلي، "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، ٢: ٣١٤-٣١٦، وشمس الدين أبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، "لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية"، ٢: ٥٣-٥٤.

في السماء الدنيا، بل أرواح المؤمنين في الجنة، وأرواح الكافرين في سجين.

وهذا الجواب هو الأقرب؛ إذ لم يُخالف مدلوله ما ورد في الآية من عدم تفتيح أبواب السماء لأرواح الكفار الذي وُلدوا.

٢. أنَّ آدم عليه السلام موجودٌ في السماء الدنيا ينظر إلى نَسَمِ بنيه عن يمينه وشماله، ونَسَمُ بنيه مستقرة في مستقرها، فنسم المؤمنين في الجنة، ونسم الكافرين في النار، وليست عند آدم في السماء الدنيا، ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السماء أنْ تُفتح لها أبواب السماء ولا تلجها، وهو اختيار الحافظ ابن رجب الحنبلي.

وهو جواب محتمل، ولكن يحتاج مزيد تفصيل في كيفية النظر إليها وهي في أسفل سافلين، وآدم عليه السلام في السماء الدنيا.

٣. أنَّ نَسَم بني آدم تُعرض عليه أحيانًا؛ فوافق عرضها ذاك الوقت مرور النبي صلى الله عليه وسلم، أمَّا مستقر أرواح الكفار ففي النار، ويدل على كون أرواح الكفار في النار في أوقات دون أوقات قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا﴾ [غافر: ٤٦].

وفيه نظر؛ لكون العرض أحيانًا يستلزم فتح أبواب السماء لهم، وهذا ما نفته آية سورة الأعراف.

المطلب الثاني: غلق أبواب السماء دون المؤمنين، وفيه ثلاث مسائل:

أبواب السماء في الأصل مغلقةٌ، فإذا صعدت أرواح الكفار، أو أعمالهم، لم تُفتح لها أبواب السماء، بل تظلُّ مغلقةٌ دونها، بخلاف المؤمنين الذين دلَّت النصوص على تفتيح أبواب السماء لأرواحهم بعد الاستئذان، وكذلك لأعمالهم وأدعيتهم بشرط الإخلاص لله والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم[١]، قال ابن القيم في سياق الكلام عن آية سورة الأعراف السابقة: «وهذا دليل على أن المؤمنين تُفتَّح لهم أبواب السماء، وهذا التفتيح هو تفتيحها لأرواحهم عند الموت، كما تقدَّم في الأحاديث المستفيضة أنَّ السماء تُفتَح لروح المؤمن حتى يُنتهَى بها إلى بين يدي الرب تعالى»[٢].

(١) انظر: تفسير البغوي (٣/ ٢٢٩)، وتفسير ابن جزي (١/ ٢٨٨)، وطريق الهجرتين لابن القيم (٢/ ٥٩٥-٥٩٦)، وتفسير السعدي (ص: ٢٨٨).

(٢) الروح (٢/ ٥٥٦).

المسألة الأولى: غلق أبواب السماء دون اللعن الصادر من المؤمن، وفيها فرعان:

الفرع الأول: التعريف باللعانين:

اللعن لغةً: يرجع معناه إلى الإبعاد والطرد، ومنه قولهم: شيطان لعين، أي: مُبعَد عن الخير والجنة، والعرب تقول لكل طعام ضار: ملعون، والملعنة: موضع لعن الناس، والملاعن: مواضع التبرز[١]، واللعانون: جمعُ، واحده: لعَّان، وهو كثير اللعن المبالغ فيه[٢].

ثم يتصرف عن هذا المعنى لِلَّعن عدة معانٍ: كالشتم والسب[٣]، والعذاب والتعذيب[٤].

فتلخص مما سبق أنَّ أصل معنى اللعن في اللغة: الطرد والإبعاد على سبيل السخط.

أمَّا اللعن اصطلاحًا؛ فلا يبعد عن معناه في اللغة، والمعنى الجامع له أنَّه: «الإبعاد والطرد عن الرحمة بطريق العقوبة»[٥]، ثم يختلف متعلَّقه بحسبه[٦]:

١. فإنْ كان اللعن من الله تعالى؛ فهو الإبعاد عن رحمته في الدنيا والآخرة.
٢. وإنْ كان اللعن من الملائكة والناس؛ فهو طلب طرد الملعون وإبعاده من رحمة الله تعالى بلفظ اللعن.

الفرع الثاني: غلق أبواب السماء دون اللعن الصادر عن العباد:

لا ريبَ أنَّ اللعن من جملة المحرمات في الشريعة الإسلامية؛ قال النووي: «واتفق العلماء على تحريم اللعن»[٧]، عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ٢٥٢-٢٥٣)، والمصباح المنير للفيومي (٢/ ٥٥٤)، والقاموس المحيط للفيروزآبادي (ص: ١٢٣١).
(٢) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢/ ٢٤١).
(٣) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (٣٦/ ١٢٠).
(٤) انظر: لسان العرب لابن منظور (١٣/ ٣٨٨)، وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (٣٦/ ١٢٢).
(٥) تفسير السمعاني (١/ ٣٢٧).
(٦) انظر: ٥١. الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن"، ص: ٧٤١، والقرطبي، "المفهم"، ٣: ٤٨٧، وآل الشيخ، "تيسير العزيز"، ص: ٢١١.
(٧) النووي، "شرح النووي على صحيح مسلم"، ٢: ٦٧.

«ولعن المؤمن كقتله، ومن رمى مؤمنًا بكفر فهو كقتله»[١]؛ أي أنَّهما سواء في أصل التحريم[٢].
وللعن آثار سيئة على فاعله، منها ما روته أم الدرداء رضي الله عنها قالت: سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ العبد إذا لعن شيئًا، صَعِدَتْ اللعنة إلى السماء، فتُغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض، فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يمينًا وشمالًا، فإذا لم تجد مساغًا[٣] رجعت إلى الذي لعن، فإنْ كان لذلك أهلًا، وإلا رجعت إلى قائلها»[٤].

وقد دلَّ حديث أبي الدرداء رضي الله عنه على أنَّ من آثار وعواقب اللعن الوخيمة: رجوع اللعنة إلى قائلها إذا كان الملعون بها غير أهلٍ لها، أي أنَّ اللعنة إذا صادفت غير محلِّها رجعت إلى صاحبها الأول الذي صدرت عنه[٥].

ووجه ذلك: أنَّ أبواب السماء تكون مغلقةً ولا تُفتح إلا لصعود عملٍ صالح؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ﴾ [فاطر: ١٠]، قال الطبري في سياق كلامه عن الكفار: «ولا يصعد لهم في حياتهم إلى الله قول ولا عمل؛ لأنَّ أعمالهم خبيثة، وإنما يُرفع الكلم الطيب والعمل الصالح»[٦]، أمَّا اللعن فهو عمل خبيث؛ فإذا وافى اللعن أبواب السماء الأولى أُغلقت دونه ولم تُفتح له، ثم تهبط اللعنة إلى الأرض؛ فتغلق أبواب الأرض دونها، ثم تذهب اللعنة يمينًا وشمالًا فلا تجد مسلكًا وسبيلًا تنتهي منه إلى مكان تستقرُّ فيه، فترجع اللعنة إلى الذي لعن؛ فإن كان أهلًا لها فقد استحقها، وإلا رجعت إلى قائلها[٧].

---

(١) رواه البخاري، ٨: ٢٦، برقم (٦١٠٥)، ومسلم، ١: ٧٣، برقم (١١٠).

(٢) انظر: النووي، "شرح النووي على صحيح مسلم"، ٢: ١٢٥.

(٣) مساغًا: أي: مسلكًا وسبيلا تنتهي منه إلى مكان تستقر فيه. انظر: شهاب الدين أحمد بن حسين ابن رسلان المقدسي، "شرح سنن أبي داود"، ١٨: ٦٥٨.

(٤) رواه أبو داود، ٧: ٢٦٧، برقم (٤٩٠٥)، والبيهقي في، "شعب الإيمان"، ٧: ١٤٩، برقم (٤٧٩٩)، وحسَّنه الألباني في، "صحيح الترغيب والترهيب"، ٣: ٦١، برقم (٢٧٩٠).

(٥) انظر: محمد بن إبراهيم الوزير اليماني، "العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم"، ٨: ٩٠.

(٦) الطبري، "تفسير الطبري"، ١٢: ٤٢١.

(٧) انظر: ابن رسلان، "شرح سنن أبي داود"، ١٨: ٦٥٧-٦٥٨، ومحمد بن صالح العثيمين، "شرح رياض الصالحين"، ٦: ٢٠٢.

المسألة الثانية: غلق أبواب السماء دون قاطع الرحم، وفيها فرعان:

الفرع الأول: التعريف بقاطع الرحم:

الرحم لغةً: أصلٌ يدلُّ على الرقة والعطف والرأفة، ومنه سُمِّيَ موضع تكوين الولد عند الأنثى رحمًا؛ لأنه يُخرج الولد الذي ترِقُّ له الأنثى وترحمه، والرحم بمعنى علاقة القرابة أو أصلها وأسبابها(١)؛ قال الراغب الأصفهاني: «ومنه استعير الرحم للقرابة، لكونهم خارجين من رحِمٍ واحدة»(٢).

أمَّا الرحم اصطلاحًا؛ فهي كل من يجمع بينه وبين الآخر نسب، سواء كان يرثه أم لا، سواء كان ذا محرم أم لا(٣).

أمَّا القاطع لغةً؛ فهو اسم فاعل من القطع، والقطع يدور معناه على الصرم وإبانة الشيء من الشيء، ومنه القطيعة بمعنى الهجران، ومنه قولهم: انقطع الغيث، أي: احتبس(٤).

وقاطع الرحم هو الذي يترك الإحسان إلى أهله وقرابته؛ فلا يتفضَّل عليهم ولا يصلهم (٥)، وهو موضع بحثنا هاهنا.

الفرع الثاني: غلق أبواب السماء دون قاطع الرحم:

دلَّ مجموع النصوص على حرمة قطيعة الرحم، وأنَّها من جملة كبائر الذنوب؛ قال الله تعالى: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ۝٢٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ۝٢٣﴾ [محمد: ٢٢-٢٣]، قال القاضي عياض: «ولا خلاف أنَّ صلة الرحم واجبة على الجملة، وقطعها كبيرة»(٦).

ومن جملة الآثار السيئة لقطيعة الرحم: أنَّ أبواب السماء تكون مغلقةً دون دعاء قاطع

---

(١) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ٤٩٨، والفيومي "المصباح المنير"، ١: ٢٢٣، والفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، (ص: ١١١٢).

(٢) الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن"، ص: ٣٤٧.

(٣) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ١٠: ٤١٤.

(٤) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥: ١٠١-١٠٣، والفيومي، "المصباح المنير"، ٢: ٥٠٨-٥٠٩.

(٥) انظر: محمد بن إسماعيل الصنعاني، "سبل السلام"، ٢: ٦٢٩.

(٦) القاضي عياض، "إكمال المعلم"، ٨: ٢٠.

الرحم؛ فلا يُستجاب له مطلوبه؛ كما دل على ذلك حديث الأعمش قال: كان ابن مسعود جالسًا بعد الصبح في حلقة؛ فقال: «أنشد الله قاطع رحم إلا ما قام عنَّا، فإنَّا نريد أنْ ندعُوَ ربَّنا، وإنَّ أبواب السماء مُرْتَجَةٌ[(١)] دون قاطع الرحم»[(٢)].

فقد دل هذا الحديث الموقوف على أنَّ من عقوبة قاطع الرحم: إغلاق أبواب السماء دون دعائه وطلبه من الله، سواء كان متعلَّق الدعاء شؤون الدين أو الدنيا، فابن مسعود رضي الله عنه في هذا الحديث أنشد الله، أي: سأل قاطع الرحم بالله أنْ ينصرف من مجلسه[(٣)]؛ إذ وجود قاطع الرحم بين قومٍ يجعل دعاءهم محجوبًا لانغلاق أبواب السماء دونه.

وهل تُغلق أبواب السماء دون أعمال قاطع الرحم فلا تُقبل؟ ظاهر الأثر أنَّ أن غلق أبواب السماء إنما يكون دون دعائه، أمَّا الأعمال فلم يتعرض الأثر لها بالذكر، وهذا الباب غيبي، والوقوف يكون فيه على ظاهر الخبر؛ فـ«الأمور الغائبة عن الحس نسبة المحسوس إليها كقطر في بحر، ولا سبيل إلى العلم بها إلا بخبر الصادق»[(٤)].

المسألة الثالثة: غلق أبواب السماء دون الوالي المحتجب، وفيه فرعان:

الفرع الأول: مفهوم الوالي لغةً وشرعًا:

الوالي مشتق من الفعل (ولي)، وأصل معنى هذه المادة يرجع إلى الحب والقرب، يُقال: جلست مما يليه، أي: ما يقاربه، ويتفرع عن هذا الأصل معنى النصرة؛ فالوِلاية -بكسر الواو-: السلطة والإمارة، والوَلاية -بفتح الواو-: النصرة والغلبة، ومنه قولهم: استولى عليه، أي: غلبه

(١) مرتجة: أي مغلقة. انظر: زكي الدين المنذري، "الترغيب والترهيب من الحديث الشريف"، ٣: ٣٤٥.

(٢) رواه عبد الرزاق في مصنفه، ١٠: ٢٢٧، برقم (٢١٣١٢)، والطبراني في الكبير، ٩: ١٥٨، برقم (٨٧٩٣)، والبيهقي في، "شعب الإيمان"، ١٠: ٣٤٠، برقم (٧٥٩٢)، وصححه ابن حجر الهيتمي في "الزواجر عن اقتراف الكبائر"، ٢: ١٢٥، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، ٨: ١٥١: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح إلا أن الأعمش لم يدرك زمن ابن مسعود»، وضعفه الألباني في، "ضعيف الترغيب والترهيب"، ٢: ١٥٠، برقم (١٥٠٢).

(٣) انظر: أبو محمد حسن بن علي الفيومي، "فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب"، ١٠: ٥٤٥.

(٤) ابن القيم، "الصواعق المرسلة"، ١: ٥٣٢.

وتمكن منه[١]؛ قال الجوهري: «وتقول: فلان ولي وولي عليه، كما يقال: ساس وسيس عليه، وولاه الأمير عمل كذا، وولاه بيع الشيء، وتولى العمل، أي تقلد»[٢].

فالولي في كلام العرب أصله من قولهم: هذا الشيء يلي هذا الشيء، إذا جعلته يليه لا حاجز بينهما[٣].

أمَّا الوالي اصطلاحًا: فهو صاحب اليد والسيف الذي يُطاع طوعًا وكرهًا؛ لقدرته على إلزام المطيع بالطاعة[٤].

وهو عند الإطلاق ينصرف إلى ولي الأمر الذي يرعى مصالح الأمة، ويتولَّى شؤونها الدينية والدنيوية الذي يجب له السمع والطاعة في المعروف، ويُطلق عليه لقب: الخليفة، والأمير، والإمام، والسلطان، وهو محلُّ البحث هنا.

الفرع الثاني: غلق أبواب السماء دون الوالي المحتجب:

الولاية في أصلها موضوعة شرعًا لخلافة النبوة في حراسة الدين، وسياسة الدنيا[٥]؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من أمير يلي أمر المسلمين، ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة»[٦].

فمن مقاصدها العظمى وغاياتها الكبرى: توفير سبل الحياة الكريمة للرعية، وإيصال المصالح الدنيوية لهم، والوالي الذي لا يُراعي هذا القضية فقد فوَّت مقصدًا رئيسًا من مقاصد الولاية والإمامة، واستحق العقوبة الإلهية بقدر تفويته لها؛ جاء عن عمرو بن مرة لمعاوية رضي الله عنه أنَّه قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من إمام يُغلق بابه دون

(١) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٦: ١٤١، والفيومي، "المصباح المنير"، ٢: ٦٧٢، والفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، (ص: ١٣٤٤).

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ٦: ٢٥٢٩.

(٣) انظر: أبو القاسم الزجاجي، "اشتقاق أسماء الله"، ص: ١١٣.

(٤)انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، "منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية"، ٤: ١٠٧.

(٥) انظر: علي بن أحمد الماوردي، "الأحكام السلطانية"، ص: ١٥، وعبد الملك بن عبد الله الجويني، "غياث الأمم في التياث الظلم"، ص: ٢٢.

(٦) رواه مسلم في، "صحيحه"، ١: ٨٨ برقم (١٤٢).

ذوي الحاجة والخلة[1]، والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته، وحاجته، ومسكنته»، فجعل معاوية رجلًا على حوائج الناس[2].

وفي رواية معاذ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ولي من أمر الناس شيئًا فاحتجب عن أولي الضعفة والحاجة؛ احتجب الله عنه يوم القيامة»[3].

فبيَّن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ من عقوبة احتجاب الوالي عن رعيته: **غلق أبواب السماء** دون دعائه ومسألته، والمراد باحتجاب الوالي: أن يمنع أرباب الحوائج والمهمات أن يدخلوا عليه ليعرضوها، أو يجعل قضاء حوائجهم عسيرًا، واحتجاب الله تعالى عن ذلك الوالي بمعنى: ألَّا يستجيب دعائه، ولا يحقق مطلوبه ومناله[4]؛ قال المناوي: «(إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته) يعني منعه عما يبتغيه، وحجب دعاءه عن الصعود إليه؛ جزاء وفاقًا، وفيه وعيد شديد للحكام»[5].

ولا بُدَّ عند النظر لمعنى احتجاب الوالي الموجب لعقوبة غلق أبواب السماء دون دعائه ملاحظة الآتي[6]:

١. أنَّ تأخير الوالي للخصوم إذا تنازعوا إليه بلا عذر موجب لغلق أبواب السماء دون دعائه.
٢. أنَّ تأخير الوالي النظر في قضايا الناس بعد رفعها إليه وتأجيل الفَصّ في نزاعاتهم دون عذر موجب لغلق أبواب السماء دون دعائه.

(١) الخَلَّة: الحاجة والفقر، وقيل: الحاجة تستعمل في الأضرار العامة، والخلة في الأضرار الخاصة، والفقر فيما كان كاسرًا للظهر، مأخوذ من الفقار؛ كأنه كثير فقاره. انظر: محمد بن إبراهيم المناوي، "كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح"، ٣: ٢٩٢.

(٢) رواه الترمذي، ٣: ٦١١، برقم (١٣٣٢)، وأحمد، ٢٩: ٥٦٥، برقم (١٨٠٣٣)، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة"، ٢: ٢٠٥، برقم (٦٢٩).

(٣) رواه أحمد، ٣٦: ٣٩٤، برقم (٢٢٠٧٦)، وصححه الألباني في، "صحيح الترغيب والترهيب"، ٢: ٥٢٧، برقم (٢٢٠٨).

(٤) انظر: البيضاوي، "تحفة الأبرار"، ٢: ٥٥٨.

(٥) المناوي، "التيسير بشرح الجامع الصغير"، ٢: ٣٥٧.

(٦) انظر: برهان الدين إبراهيم بن محمد ابن مفلح، "المبدع في شرح المقنع"، ١٠: ١٩١.

٣. لا بأس باتخاذ الحاجب الذي وظيفته ترتيب الخصوم والإعلام بمنازل الناس؛ دفعًا للاضطراب والفوضى، بشرط أنْ يكون عدلًا أمينًا.

٤. لا بأس باحتجاب الوالي عن الناس في غير وقت عمله، فلا يتأتى القول بلحوق العقوبة به في غير مجلس الحكم، وفي حال استراحته.

فدلَّ حديث الباب على عِدَّة نتائج وآثار:

١. أنَّ عقوبة احتجاب الوالي عن حوائج رعيته دون عذر معتبر: أنْ يغلق الله أبواب السماء دون دعائه؛ فلا يُستجاب له.

٢. تهديد الوالي الذي يُهمل مصالح المسلمين ويتغافل عن حوائجهم ويحتجب دونهم بما لا طاقة لأحد به؛ لأنَّ فيه تضييعًا للحقوق[١].

٣. احتجاب الله تعالى دون حاجة الوالي والسلطان يقتضي منع الفضل والرحمة عنه.

(١) انظر: الفيومي، "فتح القريب المجيب"، ٩: ٥٦٦.

الخاتمة

في ختام هذا البحث أحمد ربي سبحانه وتعالى على ما مَنَّ به عليَّ؛ إذ وفقني لإتمام هذا البحث، فله الحمد والشكر أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا.

وبعدُ؛ فقد توصلت في نهاية هذا البحث إلى جملةٍ من النتائج، أُجْمِلها في الآتي:

١- أنَّ السماءَ جُرْمٌ محسوس، وليست فراغًا، كما دلت عليه نصوص الوحيين، ومن زعم أنَّها فراغ فقد أتى بابًا من أبواب الزندقة.

٢- أنَّ للسماء أبوابًا كثيرة، إلا أنَّ تحديد عددها لم يأتِ فيه نصٌّ صحيح، ومثل هذا التحديد المتعلق بأمرٍ غيبي يفتقر إلى الدليل الصحيح، وليس ثَمَّ.

٣- أنَّ أوصاف أبواب السماء لم يأتِ فيها خبر، سوى بابٍ واحدٍ أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ عرضه مسيرة سبعين سنة.

٤- أنَّ أبواب السماء تُغلق وتُفتح على الحقيقة لا المجاز، وهو مذهب أهل السنة والجماعة، خلافًا للفلاسفة والمتكلمين القائلين بالمجاز.

٥- أنَّ أبواب السماء مغلقةٌ في الأصل، ولا تُفتح إلا لسبب جاء في النصوص الصحيحة أنَّه مقتضٍ لفتحها؛ كرفع بعض الأعمال الصالحة، والدعاء، ونحوه ذلك، ويُستثنى من الغلق: بابٌ أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه مفتوح للتوبة.

٦- أنَّ الآيات والأحاديث الصحيحة قد جاءت بالتنصيص على أصناف من الناس تُغلق أبواب السماء دونهم، وهم بحسب ما توصل إليه البحث أربعة أصناف:

- الكفار؛ فتُغلق أبواب السماء دون أعمالهم، وأدعيتهم، ودون أرواحهم إذا ماتوا، ويُستثنى من ذلك: دعاء الكافر المظلوم، إذ جاءت الأحاديث الصحاح بفتح أبواب السماء له.
- اللعانون؛ فتُغلق أبواب السماء دون لعنته، واللعنة إذا صادفت غير محلِّها رجعت إلى صاحبها الأول الذي صدرت عنه.
- قاطعو الأرحام؛ فتُغلق أبواب السماء دون دعائه؛ فلا يُستجاب له.
- الوالي المحتجب عن حوائج الناس دون عذر معتبر شرعًا؛ فتُغلق أبواب السماء دون دعائه؛ فلا يُستجاب له.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، المبارك بن محمد، "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر القبس المعافري، "القبس في شرح موطأ مالك بن أنس". تحقيق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم. (ط١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢ م).

ابن الملقن، عمر بن علي، "التوضيح لشرح الجامع الصحيح". تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، بإشراف: خالد الرباط، وجمعة فتحي. (ط١، دمشق – سوريا: دار النوادر، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).

ابن المَلَك، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف الكَرمانيّ، "شرح مصابيح السنة للإمام البغوي". تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب. (ط١، إدارة الثقافة الإسلامية، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م).

ابن تيمية الحراني، "درء تعارض العقل والنقل". تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم. (ط٢، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني، "النبوات". تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان. (ط١، الرياض، المملكة العربية السعودية: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني، "منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية". تحقيق: محمد رشاد سالم. (ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "مجموع الفتاوى لابن تيمية". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، عام النشر: ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م).

ابن حبّان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، "صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها". تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير. (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م).

ابن حجر العسقلاني، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". (دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ).

ابن رجب الحنبلي، "فتح الباري شرح صحيح البخاري". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (ط١،

المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٧هـ).
ابن رسلان المقدسي، شهاب الدين أحمد بن حسين، "شرح سنن أبي داود". تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط. (ط١، الفيوم - جمهورية مصر العربية: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م).
ابن سعدي، عبد الرحمن، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م).
ابن سيده، علي بن إسماعيل، "المخصص". تحقيق: خليل إبراهم جفال. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
ابن عثيمين، محمد بن صالح، "تفسير القرآن الكريم — الفاتحة والبقرة". (ط١، دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ).
ابن عثيمين، محمد بن صالح، "مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين". جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان. (دار الوطن - دار الثريا، عام النشر: ١٤١٣ هـ).
ابن عرفة، محمد بن محمد الورغمي، "تفسير الإمام ابن عرفة". تحقيق: د. حسن المناعي. (ط١، تونس - مركز البحوث بالكلية الزيتونية، ١٩٨٦ م).
ابن عطية الأندلسي، "تفسير ابن عطية الأندلسي". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
ابن فارس، أحمد، "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (دار الفكر، عام النشر ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).
ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، "الروح". تحقيق: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، خرج أحاديثه: كمال بن محمد قالمي، راجعه: سعود بن عبد العزيز العريفي - جديع بن محمد الجديع. (ط٣، الرياض: دار عطاءات العلم — بيروت: دار ابن حزم، ط١، دار ابن حزم، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، "إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان". حققه: محمد عزير شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم. (ط٣، الرياض: دار عطاءات العلم — بيروت: دار ابن حزم، ط١، دار ابن حزم، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، "الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة". تحقيق:

حسين بن عكاشة بن رمضان. (ط١، الرياض: دار عطاءات العلم – بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤٢ هـ).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، "بدائع الفوائد". تحقيق: علي بن محمّد العمران. (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم – بيروت: دار ابن حزم، ط١، دار ابن حزم، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، "طريق الهجرتين وباب السعادتين". تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري. (ط٤، الرياض: دار عطاءات العلم – ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، "مدارج السالكين في منازل السائرين". (ط٢، الرياض: دار عطاءات العلم – ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة". تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي وسليمان بن عبد الله العمير. (ط٣، الرياض: دار عطاءات العلم – ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد السلامة. (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).

ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد، "المبدع في شرح المقنع". (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية).

ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، "سنن أبي داود". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (صيدا – بيروت: المكتبة العصرية).

الأزهري، محمد بن أحمد، "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١ م).

الألباني، محمد بن ناصر الدين، "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها". (ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع).

الألباني، محمد ناصر الدين، "أحكام الجنائز". (ط٤، المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ -

١٩٨٦م).

الألباني، محمد ناصر الدين، "صحيح الترغيب والترهيب". (ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).

الألباني، محمد ناصر الدين، "صحيح الجامع الصغير وزياداته". (المكتب الإسلامي).

البخاري، محمد بن إسماعيل، "صحيح البخاري". تحقيق: جماعة من العلماء. (الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت).

البغوي، محيي السنة، "تفسير البغوي". حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر وآخرون. (ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

البيضاوي، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر، "تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة". تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب. (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، عام النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م).

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة، "سنن الترمذي". تحقيق: بشار عواد معروف. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م).

التميمي، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، "تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد"، (ط٧، المكتب الإسلامي).

التوربشتي، أبو عبد الله فضل الله بن الصدر، "الميسر في شرح مصابيح السنة". تحقيق: دكتور عبد الحميد هنداوي. (مكتبة نزار مصطفى الباز).

الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان وآخرون، تحقيق: عدد من الباحثين. (ط١، جدة - المملكة العربية السعودية: دار التفسير، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ هـ).

الجوهري، إسماعيل، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م).

الجويني، إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله، "الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم". تحقيق: عبد العظيم الديب. (ط٢، مكتبة إمام الحرمين، ١٤٠١هـ).

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، "المستدرك على الصحيحين". دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م).

الحكمي، حافظ بن أحمد، "أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة". تحقيق: حازم القاضي. (ط٢، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٢هـ).

الخازن، علاء الدين علي بن محمد، "لباب التأويل في معاني التنزيل". تصحيح: محمد علي شاهين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ).

الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك، "كنز الدرر وجامع الغرر". تحقيق: جماعة من أهل العلم. (عيسى البابي الحلبي).

الرازي، محمد بن عمر فخر الدين، "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ).

الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". تحقيق: صفوان عدنان الداودي. (ط١، دمشق بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢ هـ).

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، "تفسير الراغب الأصفهاني". تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني. (ط١، طنطا: كلية الآداب – جامعة طنطا، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م).

رشيد رضا، محمد، "تفسير المنار". (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م).

الزَّبيدي، مرتضى، "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق: جماعة من المختصين. (من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت).

الزجاجي، أبو القاسم، "اشتقاق أسماء الله". تحقيق: د. عبد الحسين المبارك. (ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).

الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف، "شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك". تحقيق: طه عبد الرءوف سعد. (ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).

السفاريني، شمس الدين أبي العون محمد بن أحمد بن سالم، "لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية". (ط٢، دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م).

السمعاني، أبو المظفر، "تفسير أبي المظفر السمعاني". تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. (ط١، الرياض – السعودية: دار الوطن، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "الخصائص الكبرى". (بيروت: دار الكتب العلمية).

الشنقيطي، محمد الأمين، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم، - بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الخامسة، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م، ط١، دار ابن حزم).

الشنقيطي، محمد المختار بن محمد بن أحمد مزيد الجكني، "شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية". (ط١، مطابع الحميضي، ١٤٢٥ هـ)

الشوكاني، محمد بن علي، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير". (ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ١٤١٤ هـ).

الصالحي الشامي، محمد بن يوسف، "سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد". تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. (ط١، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، "المصنف". تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات. (ط٢، دار التأصيل، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٣ م).

الصنعاني، محمد بن إسماعيل، "سبل السلام". (دار الحديث).

الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل القرآن = تفسير ابن جرير الطبري". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، "الكاشف عن حقائق السنن". تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، (ط١، مكة المكرمة – الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

العثيمين، محمد بن صالح، "شرح رياض الصالحين". (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ).

الغرناطي، ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق: د. عبد الله الخالدي. (ط١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦ هـ).

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، "معاني القرآن". تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون. (ط١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة).

الفيروز آبادي، "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز". تحقيق: محمد علي النجار. (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي).

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، "القاموس المحيط". تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. (ط٨، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

الفيومي، أبو محمد حسن بن علي، "فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب". دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم. (ط١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م).

الفيومي، محمد بن أحمد، "المصباح المنير". (بيروت: المكتبة العلمية).

القاري، علي بن محمد، "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح". (ط١، بيروت – لبنان: دار الفكر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

القاسمي، محمد جمال الدين، "محاسن التأويل". تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلميه، ١٤١٨ هـ).

القرطبي، أبو العباس، "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم". حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ميستو وآخرون. (ط١، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م).

القرطبي، أبو عبد الله، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٣، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م).

القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد، "سنن ابن ماجه". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي).

القسطلاني، أحمد بن محمد، "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية". (القاهرة– مصر: المكتبة التوفيقية).

الكرماني، محمد بن يوسف، "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري". (ط١، بيروت–لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

الماوردي، علي بن محمد، "الأحكام السلطانية". (القاهرة: دار الحديث).

الماوردي، علي بن محمد، "النكت والعيون". تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية).

المِنَاوِي، أبو المعالي محمد بن إبراهيم القاهري، "كَشْفُ المنَاهِجِ وَالتَّنَاقِيحِ فِي تَخْرِيجِ أحَادِيثِ المِصَابِيحِ". دِرَاسَة وتحقيق: د. مُحَمَّد إِسْحَاق مُحَمَّد إبْرَاهِيم، تقديم: الشيخ صالح بن محمد اللحيدان. (ط١، بيروت – لبنان: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف القاهري، "التيسير بشرح الجامع الصغير". (ط٣، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

المنذري، زكي الدين، "الترغيب والترهيب من الحديث الشريف". تحقيق: إبراهيم شمس الدين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ).

النسائي، أحمد بن شعيب، "سنن النسائي". صححها: جماعة، وقرئت على الشيخ: حسن محمد المسعودي. (ط١، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م).

النووي، يحيى بن شرف، "شرح صحيح مسلم". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢ هـ).

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم". تحقيق: أحمد بن رفعت حصاري وآخرون. (دار الطباعة العامرة – تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٣٣ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت).

الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، "الزواجر عن اقتراف الكبائر". (ط١، دار الفكر، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان، "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". تحقيق: حسام الدين القدسي. (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م).

الوزير اليماني، محمد بن إبراهيم، "العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم". حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط. (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).

اليحصبي، القاضي عياض، "إكمال المعلم بفوائد مسلم". تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، (ط١، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

Bibliography

Ibn al-Atheer, al-Mubarak ibn Muhammad, "Al-Nihaayah fi Gharib al-Hadith wa Athar." Investigation: Taher Ahmed Al-Zawy and Mahmoud Muhammad Al-Tanahi. (Beirut: The Scientific Library, 1399 AH - 1979 CE).

Ibn al-Arabi, Muhammad bin Abdullah Abu Bakr al-Qabas al-Maafari, "Al-Qabas fi Sharh Muwatta Malik bin Anas." Investigation: Dr. Mohamed Abdallah Ould Karim. (1st edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1992 AD).

Ibn Al-Mulqin, Umar bin Ali, "Al-Tawdeeh fi Sharh Al-Jami Al-Sahih." Investigation: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation, under the supervision of: Khaled Al-Rabat and Jumaa Fathi. (1st edition, Damascus - Syria: Dar Al-Nawader, 1429 AH - 2008 AD).

Ibn al-Malik, Muhammad ibn Izz al-Din Abd al-Latif al-Kirmani, "Sharh Masaabeeh Al-Sunnah lil Imam al-Baghawi." Investigation and study: A specialized committee of investigators under the supervision of: Noureddine Talib. (1st edition, Department of Islamic Culture, 1433 AH - 2012 AD).

Ibn Taymiyyah al-Harani, "Dara' Ta'aarud Al-'Aql wa Al-Naql." Investigation: Dr. Mohamed Rashad Salem. (2nd edition, Kingdom of Saudi Arabia, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1411 AH - 1991 AD).

Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halim al-Harani, "Al-Nubuwwaat." Investigation: Abdul Aziz bin Saleh Al-Tawyan. (1st edition, Riyadh, Saudi Arabia: Adwaa Al-Salaf, 1420 AH - 2000 AD).

Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halim al-Harrani, "Minhaaj Al-Sunnah fi Naqd Kalam Al-Shee'ah Al-Qadariyyah" Investigation: Muhammad Rashad Salem. (1st edition, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1406 AH - 1986 AD).

Ibn Taymiyyah, Ahmad Ibn Abd al-Halim, "Majmuu' Al-Fataawa li Ibn Taymiyyah." Investigation: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim. (Al-Madeenah Al-Nabawiyyah, Kingdom of Saudi Arabia: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Publication Year: 1416 AH - 1995 AD).

Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad al-Tamimi al-Busti, "Sahih Ibn Hibban: Al-Musnad Al-Saheeh 'alaa Al-Taqaaseem wa Al-Anwaa' min Ghayr Wujuud Qat' fi Sanadiha wa laa Thubuut Jarh fi Naaqileeha" Investigation: Mehmet Ali Sonmez, Halis I Demir. (1st edition, Beirut: Dar Ibn Hazm, 1433 AH - 2012 AD).

Ibn Hajar al-Asqalani, "Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari." (Daar Al-Ma'rifah - Beirut, 1379 AH).

Ibn Rajab Al-Hanbali, "Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari." Investigation: a group of researchers. (1st edition, The Prophet's City: Al-Ghuraba Archaeological Library, 1417 AH).

Ibn Raslan al-Maqdisi, Shihab al-Din Ahmad ibn Husayn, "Sharh Sunan Abi

Daawud." Investigation: A number of researchers at Dar Al-Falah under the supervision of Khaled Al-Rabat. (1st edition, Fayoum - Arab Republic of Egypt: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Verification, 1437 AH - 2016 AD).

Ibn Saadi, Abd al-Rahman, "Tayseer al-Karim al-Rahman fi Tafsir al-Kalam al-Manan." Investigation: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luwayhiq. (1st edition, Al-Risala Foundation, 1420 AH - 2000 AD).

Ibn Seedah, Ali bin Ismail, "Al-Mukhassas". Investigation: Khalil Ibrahim Jafal. (1st edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1417 AH - 1996 AD).

Ibn Uthaymeen, Muhammad bin Saleh, "Interpretation of the Noble Qur'an – Al-Fatihah and Al-Baqara." (1st edition, Dar Ibn Al-Jawzi, 1423 AH).

Ibn Uthaymeen, Muhammad bin Saleh, "Majmuu Fataawah wa Rasaail Ibn Uthaymeen." Collection and arrangement: Fahd bin Nasser bin Ibrahim Al-Sulaiman. (Dar Al-Watan - Dar Al-Thuraya, year of publication: 1413 AH).

Ibn Arafa, Muhammad bin Muhammad Al-Warghami, "Tafseer Al-Imam Ibn Arafa." Investigation: Dr. Hassan Al-Manaa'i. (1st edition, Tunisia - Research Center, College of Zitouna, 1986 AD).

Ibn Attia Al-Andalusi, "Tafsir Ibn Attia Al-Andalusi." Investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, (1st edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1422 AH).

Ibn Faris, Ahmed, "Maqayees Al-Lugha." Investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun. (Dar Al-Fikr, year of publication 1399 AH - 1979 AD).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr, "Al-Ruuh" Investigation: Muhammad Ajmal Ayoub Al-Islahi, its hadiths were authenticated by: Kamal bin Muhammad Qalmi, reviewed by: Saud bin Abdul Aziz Al-Arifi - Jadi' bin Muhammad Al-Jadi'. (3rd Edition, Riyadh: Dar Atta'at Al-Ilm - Beirut: Dar Ibn Hazm, 1st Edition, Dar Ibn Hazm, 1440 AH - 2019 AD).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub, "Igaatha Al-Lahfaan fi Masaayid Al-Shaytaan." It was investigated by: Muhammad Uzair Shams, his hadiths were published by: Mustafa bin Saeed Etim. (3rd Edition, Riyadh: Dar Atta'at Al-Ilm - Beirut: Dar Ibn Hazm, 1st Edition, Dar Ibn Hazm, 1440 AH - 2019 AD).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub, "The Thunderbolts sent on the Jahmiyyah and the disabled." Investigation: Hussein bin Okasha bin Ramadan. (1st edition, Riyadh: Dar Atta'at Al-Ilm - Beirut: Dar Ibn Hazm, 1442 AH).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub, "Bada'i al-Fawa'id." Investigation: Ali bin Muhammad Al-Omran. (5th Edition, Riyadh: Dar Atta'at Al-Ilm - Beirut: Dar Ibn Hazm, 1st Edition, Dar Ibn Hazm, 1440 AH - 2019 AD).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub, "Tareeq Al-

Hijratayn wa Baab Al-Sa'aadatayn" Investigation: Muhammad Ajmal Al-Islahi, his hadiths were graded by: Zaid bin Ahmad Al-Nashiri. (4th Edition, Riyadh: Dar Atta'at Al-Alam - 1st Edition, Beirut: Dar Ibn Hazm, 1440 AH - 2019 AD).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub, "Madaarij Al-Saalikeen fi Manaazil Al-Saaireen" (2nd Edition, Riyadh: Dar Atta'at Al-Alam - 1st Edition, Beirut: Dar Ibn Hazm, 1441 AH - 2019 AD).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub, "Miftaah Daar Al-Sa'aadah wa Manshour Wilaayah Al-'Ilm wa Al-Iraadah" Investigation: Abd al-Rahman bin Hassan bin Qaid, reviewed by: Muhammad Ajmal al-Islahi and Suleiman bin Abdullah al-Umair. (3rd Edition, Riyadh: Dar Atta'at Al-Alam - 1st Edition, Beirut: Dar Ibn Hazm, 1440 AH - 2019 AD).

Ibn Kathir, Ismail bin Omar al-Dimashqi, "Tafseer Al-Qur'aan Al-'Adheem" Investigation: Sami bin Muhammad Al-Salamah. (2nd Edition, Dar Taibah for Publishing and Distribution, 1420 AH - 1999 AD).

Ibn Muflih, Burhan al-Din Ibrahim bin Muhammad, "Al-Mubdi' Sharh al-Muqni'." (Beirut - Lebanon: Scientific Book House).

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram, "Lisan al-Arab." (3rd edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH).

Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq Al-Sijistani, "Sunan Abi Daoud." Investigation: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. (Sidon - Beirut: Modern Library).

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed, "Tahdeeb Al-Lugha" Investigation: Muhammad Awad Mereb. (1st edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 2001 AD).

Al-Albani, Muhammad bin Nasser al-Din, "Silsilah Al-Ahadeeth Al-Saheeha wa Shay min Fiqhiha wa Fawaahidiha" (1st Edition, Riyadh: Al Maarif Library for Publishing and Distribution).

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, "Ahkaam Al-Janaaiz" (4th Edition, Islamic Office, 1406 AH - 1986 AD).

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, "Sahih al-Targheeb wa'l-Tarheeb." (1st edition, Riyadh: Al-Maarif Library for Publishing and Distribution, 1421 AH - 2000 AD).

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, "Sahih al-Jami al-Saghir wa Ziyaadaatihi" (Islamic Office).

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, "Sahih Al-Bukhari." Investigation: a group of scholars. (Edition: Al-Sultaniyya, in the Al-Kubra Al-Amiri Press, in Bulaq, Egypt, 1311 AH, by order of Sultan Abdul Hamid II, then photocopied with his care: Dr. Muhammad Zuhair Al-Nasser, and printed in the first edition in 1422 AH at Dar Touq Al-Najat - Beirut).

Al-Baghawi, Muhyi Al-Sunnah, "Tafsir Al-Baghawi." It was investigated and its hadiths were graded by: Muhammad Abdullah Al-Nimr and others. (4th Edition, Dar Taibah for Publishing and Distribution, 1417 AH - 1997 AD).

Al-Baydawi, Kaadi Nasser al-Din Abdullah bin Omar, "Tuhfah Al-Abraar Sharh" Investigation: a specialized committee under the supervision of Noureddine Talib. (Kuwait: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, year of publication: 1433 AH - 2012 AD).

Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad ibn Isa ibn Surah, "Sunan Al-Tirmidhi." Investigation: Bashar Awwad Maarouf. (Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1998 AD).

Al-Tamimi, Suleiman bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Wahhab, "Tayseer al-Aziz al-Hamid fi Sharh Kitab al-Tawhid," (7th edition, The Islamic Office).

Al-Torbashti, Abu Abdullah Fadlallah Ibn Al-Sadr, "Al-Muyassar fi Sharh Masabih Al-Sunnah." Investigation: Dr. Abdel Hamid Hindawi. (Library of Nizar Mustafa Al-Baz).

Al-Tha'labi, Ahmed bin Ibrahim, "Al-Kashf wa Al-Bayaan 'an Tafseer Al-Qur'aan" Directed by: Dr. Salah Baathman and others, investigation: a number of researchers. (1st edition, Jeddah - Saudi Arabia: Dar Al-Tafsir, 1436 AH - 2015 AD).

Ibn Al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali, "Zad al-Masir fi 'Ilm Al-Tafseer" Investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1422 AH).

El-Jawhary, Ismail, "Al-Sihaah Taah Al-Lugha wa Sihaah Al-'Arabiyyah" Investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar. (4th Edition, Beirut: House of Knowledge for Millions, 1407 AH - 1987 AD).

Al-Juwayni, Imam Al-Haramayn Abd al-Malik bin Abdullah, "Al-Ghayathi, Giyaath Al-Umam fi Al-Tiyaat Al-Dhulam" Investigation: Abdel-Azim El-Deeb. (2nd edition, Library of the Imam of the Two Holy Mosques, 1401 AH).

Al-Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah al-Nisaburi, "Al-Mustadrak 'alaa Al-Saheehayn." Study and investigation: Mustafa Abdel Qader Atta. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1411 AH - 1990 AD).

Al-Hakami, Hafez bin Ahmed, "A'laam Al-Sunnah Al-Manshourah li I'tiqaad Al-Taaifah Al-Naajiyah Al-Mansourah" Investigation: Hazem Al-Qadi. (2nd Edition, Kingdom of Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, 1422 AH).

Al-Khazen, Alaeddin Ali bin Muhammad, "Lubaab Al-Tahweel fi Ma'aani Al-Tanzeel" Correction: Muhammad Ali Shaheen. (1st ed. edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1415 AH).

Al-Dawadari, Abu Bakr bin Abdullah bin Aybak, "Kanz Al-Durar wa Jaami' Al-Garar." Investigation: a group of scholars. (Issa Al-Babi Al-Halabi).

Al-Razi, Muhammad bin Omar Fakhr al-Din, "Mafateeh Al-Gayb – Al-Tafseer Al-Kabeer" (3rd Edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH).

Al-Raghib Al-Isfahani, "Al-Mufradaat fi Gareeb Al-Qur'an." Investigation: Safwan Adnan Daoudi. (1st edition, Damascus, Beirut: Dar Al-Qalam,

Dar Al-Shamiya, 1412 AH).

Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad bin Al-Mufaddal, “Tafsir Al-Raghib Al-Isfahani.” Investigation and study: Dr. Mohamed Abdel Aziz Bassiouni. (1st edition, Tanta: Faculty of Arts - Tanta University, 1420 AH - 1999 AD).

Rashid Rida, Muhammad, “Tafseer Al-Manar.” (The Egyptian General Book Authority, 1990 AD).

Al-Zabeedi, Mortada, “Taaj Al-‘Aruus min Jawaahir Al-Qaamuus.” Investigation: a group of specialists. (From publications: The Ministry of Guidance and News in Kuwait - The National Council for Culture, Arts and Letters in the State of Kuwait).

Al-Zajaji, Abu Al-Qasim, “Ishtiqaaq Asmaaul Laah” Investigation: Dr. Abdul Hussein Mubarak. (2nd edition, Al-Risala Foundation, 1406 AH - 1986 AD).

Al-Zarqani, Muhammad bin Abdul-Baqi bin Yusuf, “Sharh Al-Zarqaani ‘alaa Muwatta Al-Imam Maalik” Investigation: Taha Abdel Raouf Saad. (1 edition, Cairo: Religious Culture Library, 1424 AH - 2003 AD).

Al-Saffarini, Shams al-Din Abi al-Awn Muhammad bin Ahmad bin Salem, “Lawami’ Al-Anwaar Al-Bahiyyah wa Sawaati’ Al-Asraar Al-Athariyyah li Sharh Al-Durrah Al-Mudiyyah fi ‘Uqad Al-Firqah Al-Mardiyyah” (2nd edition, Damascus: Al-Khafiqin Foundation and its library, 1402 AH - 1982 AD).

Al-Samani, Abu Al-Muzaffar, “Tafseer Abi Al-Muzaffar Al-Sam’aani.” Investigation: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim. (1st edition, Riyadh - Saudi Arabia: Dar Al-Watan, 1418 AH - 1997 AD).

Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, “Al-Khasaais Al-Kubra” (Beirut: Scientific Book House).

Al-Shinqeeti, Muhammad Al-Amin, “Adwaa Al-Bayaan fi Eedooh Al-Qur’an bi Al-Qur’an” (5th Edition, Riyadh: Dar Atta’at Al-Ilm, - Beirut: Dar Ibn Hazm, Fifth Edition, 1441 AH - 2019 AD, 1st Edition, Dar Ibn Hazm).

Al-Shinqeeti, Muhammad Al-Mukhtar bin Muhammad bin Ahmed Mazyad Al-Jakni, “Shuruuq Anwaar Al-Minan Al-Kubra Al-Ilaahiyyah bi Kashf Asraar Al-Sunan Al-Sugra Al-Nisaaiyyah” (1st edition, Al-Humaidhi Press, 1425 AH)

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali, “Fath Al-Qadeer, Al-Jaami’ Bayna Fannay Al-Riwaayah wa Al-Diraayah fi Al-Tafseer” (1st edition, Dar Ibn Katheer, Dar Al-Kalam Al-Tayyib - Damascus, Beirut, 1414 AH).

Al-Salhi Al-Shami, Muhammad bin Yusuf, “Subul Al-Huda wa Al-Rashaad, fi Seerah Skhar Al-‘Ibaad, Dhikr Fadaailihi wa A’laam Nubuwwatihi wa Af’aalihi wa Ahwaalihi fi Al-Mabda’ wa Al-Ma’aad” Investigation and commentary: Adel Ahmed Abd al-Mawgoud and Ali Muhammad Moawad. (1st edition, Beirut - Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1414 AH - 1993 AD).

Al-Sana’ani, Abd al-Razzaq bin Hammam, “Al-Musannaf.” Investigation

and study: Center for Research and Information Technology. (2nd edition, Dar Al-Taseel, 1437 AH - 2013 AD).

Al-Sana'ani, Muhammad bin Ismail, "Subul Al-Salaam" (Dar Al-Hadith).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, "Jaami' Al-Bayaan 'an Tahweel Al-Qur'aan = Tafsir Ibn Jarir al-Tabari." Investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki. (1st edition, Dar Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, 1422 AH - 2001 AD).

Al-Teebi, Sharaf Al-Din Al-Hussein Bin Abdullah, "Al-Kaashif 'an Haqaaiq Al-Sunan" Investigation: Dr. Abdul Hamid Hindawi, (1st edition, Makkah Al-Mukarramah - Riyadh: Nizar Mustafa Al-Baz Library, 1417 AH - 1997 AD).

Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh, "Sharh Riyadh Al-Salihin." (Riyadh: Dar Al-Watan for Publishing, 1426 AH).

Al-Gharnati, Ibn Jizzi, "Al-Tasheel li 'Uloum Al-Tanzeel" Investigation: Dr. Abdullah Al-Khalidi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam Company, 1416 AH).

Al-Farra', Abu Zakariya Yahya bin Ziyad, "Ma'aany Al-Qur'an." Investigation: Ahmed Yousef Al-Najati and others. (1st Edition, Egypt: Dar Al-Masria for Authoring and Translation).

Al-Fayrouzabadi, "Basaair Dhawi Al-Tamyeez fi Lataaif Al-Kitaab Al-'Azeez" Investigation: Muhammad Ali Al-Najjar. (Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage).

Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub, "Al-Qamos Al-Muheet." Investigation: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naim Al-Arqoussi. (8th edition, Beirut - Lebanon: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 1426 AH - 2005 AD).

Al-Fayoumi, Abu Muhammad Hassan bin Ali, "Fath Al-Qarib Al-Mujeeb 'alaa Al-Targeeb wa Al-Tarheeb." Study, investigation and graduation: a. Dr.. Muhammad Ishaq Muhammad Al Ibrahim. (1st edition, 1439 AH - 2018 AD).

Al-Fayoumi, Muhammad bin Ahmed, "Al-Misbah Al-Munir." (Beirut: Scientific Library).

Al-Qari, Ali bin Muhammad, "Muraqat Al-Mafatih Sharh Mishkat Al-Masabih." (1st edition, Beirut - Lebanon: Dar Al-Fikr, 1422 AH - 2002 AD).

Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din, "Mahaasin Al-Tahweel" Investigation: Muhammad Basil, 'Uyoun Al-Suud (1st edition, Beirut: Scientific Book House, 1418 AH).

Al-Qurtubi, Abu Al-Abbas, "Al-Mufhim Limaa Ashkal min Talkhees Kitaab Al-Tawheed" Verified, commented on and presented by: Muhyiddin Mesto and others. (1st edition, Damascus - Beirut: Dar Ibn Katheer, and Dar Al-Kalam Al-Tayyib, 1417 AH - 1996 AD).

Al-Qurtubi, Abu Abdullah, "Al-Jaami' li Ahkaam Al-Qur'aan" Investigation:

Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayyesh. (3rd edition, Cairo: The Egyptian Book House, 1384 AH - 1964 AD).

Al-Qazwini, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid, “Sunan Ibn Majah.” Investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi (Dar Revival of Arabic Books - Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi).

Al-Qastalani, Ahmed bin Muhammad, “Al-Mawaahib Al-Laduniyyah bi Al-Minah Al-Muhammadiyyah” (Cairo - Egypt: Al-Tawfiqi Library).

Al-Karmani, Muhammad bin Yusuf, “Al-Kawakeb Al-Darari fi Explanation of Sahih Al-Bukhari.” (1st edition, Beirut-Lebanon: Arab Heritage Revival House, 1356 AH - 1937 AD, second edition: 1401 AH - 1981 AD).

Al-Mawardi, Ali bin Muhammad, “Al-Ahkam Al-Sultaniyyah.” (Cairo: Dar Al-Hadith).

Al-Mawardi, Ali bin Muhammad, “Al-Nukat wa Al-‘Uyoun.” Investigation: Ibn Abd al-Maqsud Ibn Abd al-Rahim. (Beirut - Lebanon: Scientific Book House).

Al-Munawi, Abu Al-Maali Muhammad bin Ibrahim Al-Qahri, “Kashf Al-Manaahij wa Al-Tanaaqeeh fi Takhrij Ahadith Al-Masabih.” Study and investigation: Dr. Muhammad Ishaq Muhammad Ibrahim, presented by: Sheikh Saleh bin Muhammad al-Luhaidan. (1st edition, Beirut - Lebanon: The Arab House for Encyclopedias, 1425 AH - 2004 AD).

Al-Munawi, Zain al-Din Muhammad Abd al-Rauf al-Qahiri, “Al-Tayseer bi Sharh Al-Jaami’ Al-Sageer.” (3rd edition, Riyadh: Imam Al-Shafi'i Library, 1408 AH - 1988 AD).

Al-Mundhiri, Zaki Al-Din, “Al-Targeeb wa Al-Targeeb min Al-Hadeeth Al-Shareef.” Investigation: Ibrahim Shams Al-Din. (1st edition, Beirut: Scientific Book House, 1417 AH).

Al-Nasaa’i, Ahmed bin Shuaib, “Sunan Al-Nisa’i.” It was corrected by: A group, and it was read by Sheikh: Hassan Muhammad Al-Masoudi. (1st edition, Cairo: The Great Commercial Library, 1348 AH - 1930 AD).

Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf, “Sharh Sahih Muslim.” (2nd edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1392 AH).

Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj, “Sahih Muslim.” Investigation: Ahmed bin Refaat Hesari and others. (Dar Al-Amira Printing House - Turkey, year of publication: 1334 AH, then photocopied with his care: Dr. Muhammad Zuhair Al-Nasser, and printed the first edition in 1433 AH at Dar Touq Al-Najat - Beirut).

Al-Haytami, Ahmed bin Muhammad bin Ali bin Hajar, “Al-Zawajir ‘an Iqtiraaf Al-Kabaair” (1st edition, Dar Al-Fikr, 1407 AH - 1987 AD).

Al-Haythami, Ali bin Abi Bakr bin Suleiman, “Majma’ Al-Zawaid wa Manba’ Al-Fawaaid” Investigation: Hossam El-Din El-Qudsi. (Cairo: Al-Qudsi Library, 1414 AH, 1994 AD).

Al-Wazir Al-Yamani, Muhammad bin Ibrahim, “Al-Awasim wa Al-Qawasim fi Al-Dhabb ‘an Sunnah Abi Al-Qasim.” He investigated it, corrected its text, extracted its hadiths, and commented on it: Shuaib Al-

Arnaout. (3rd edition, Beirut: Al-Resala Institution for Printing, Publishing and Distribution, 1415 AH - 1994 AD).

Al-Yahsabi, Kaadi Ayyad, "Ikmaal Al-Mu'lim bi Fawaaid Muslim" Investigation: Dr. Yahya Ismail, (1st edition, Egypt: Dar Al-Wafaa for Printing, Publishing and Distribution, 1419 AH - 1998 AD).